مؤتمر بلشفة الأحزاب الشيوعية

المؤتمر الخامس للشيوعي العالمي

الدعاية والتنظيم

يا عمال العالم، اتحدوا
طريق البلشفيّة
موقع أممي للإعلام البلشفي باليسار العربي

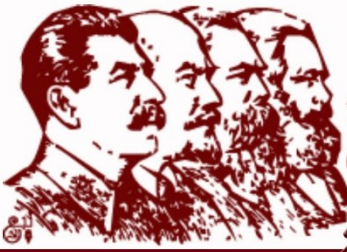

المؤتمر السّبوعي العالمي الخامس

الدعاية والتّحريض

ترجمة

محمد علي العربي ونضال الحديدي

القيروان، تشرين الثاني 2019

دار النشر البلشفي العربي

المرجع المعتمد في هذه الترجمة:

Le 5e Congrès Mondial de l'IC, in *Les Sept Congrès Mondiaux de l'IC*, Mars 2019.

المحتويات

قرار في الدعاية في الأممية الشيوعية وفي فروعها..... 7
قرار في أعمال معهد ماركس-أنجلس..... 23
قرار في إعادة تنظيم الحزب على قاعدة خلايا المؤسسات..... 24
..... 27
قرار في نشاط الحزب الشيوعي في صفوف النساء الكادحات..... 28
قرار في أممية الشباب الشيوعية..... 34
قرار في المجلس الفلاحي العالمي..... 43
قرار في التعاونيات والشيوعيين الناشطين فيها..... 46
قرار في التكتيك..... 50
قرار في قضية البرنامج..... 56

خط تنفيذية الأممية الشيوعية هو الخط اللينيني في الاستراتيجيا والتكتيك والتنظيم. وهو الخط الوحيد الذي يجب أن يواصل توجيه جميع فروع الأممية الشيوعية. ولا بد من إنجاز بلشفة الأحزاب الشيوعية آخين بعين الاعتبار وضع كل بلد مثلما أوصى لينين. ولقد بدأ هذا العمل في هذا الإتجاه. وكانت قد شرعت تبدي لجان مركزية ومنظمات وأعضاء في عدة فروع نشاطا أكبر. وبرزت، أحيانا، عند أحسن الأحزاب، مبادرة حقيقية وطاقة هائلة وقدرة على المناورة الذكية والانضباط الواعي في منظمة كفاحية ثورية حقا.

يجب إنجاز البلشفة بنجاح ودون كلل وبمنهجية. ويجب أن يتدفق في دم كامل الحزب وكل أعضائه الوعي بما للحزب الشيوعي وللأممية الشيوعية من دور قيادي ثوري حتى يشحذ فيهم إخلاصا لا يتزعزع يجعل من الحزب منظمة بلشفية ومن الأممية الشيوعية حزبا عالميا مظفرا.

حاليا، لا يزال أمام الأممية الشيوعية الكثير حتى تصبح حزبا عالميا حقيقيا. لذا، يذكر المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس الفروع بواجبها في أن تشارك فعليا، أكثر مما مضى، في حل القضايا الدولية بإرسال المعطيات والمراسلات دوريا وبإنتداب خيرة أعضائها إلى تنفيذية الأممية الشيوعية.

لقد بينت التجربة أن انعقاد المؤتمرات الوطنية إثر المؤتمر الشيوعي العالمي غالبا ما يكون مستحيلا. لذا، يلغي المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس هذا الإلزام. لكن لا يمكن للمؤتمرات الوطنية (عادية أو استثنائية) أن تنعقد إلا باتفاق مع تنفيذية الأممية الشيوعية.

يكلف المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس تنفيذية الأممية الشيوعية بالسهر، بأكثر تصميم مما مضى، على الانضباط الحديدي عند جميع الفروع وجميع القادة. فقد تحقق من أن تنفيذية الأممية الشيوعية لم تتدخل بما يلزم من حيوية، في بعض الحالات، ضد خرق الانضباط، حتى لا تحط من منزلة رفاق ذوي فضائل كبيرة. لذا، يكلف تنفيذية الأممية الشيوعية بأن تتصرف بأكثر تصميم وألا تتراجع عن إتخاذ التدابير الاستثنائية إذا ما اقتضى الأمر ذلك. إذ يجب العمل في المنظمات الشيوعية في كل بلد على أن تنصهر فروع الأممية الشيوعية في حزب عالمي واحد ووحيد.

فبهذا التصميم الصلب ستخوض الأممية الشيوعية المعارك المقبلة وهي أغنى بالتجارب وأقوى مما كانت وأكثر تشبعا بإرادة النضال والثقة في النصر.

المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس

قرار في تقرير تنفيذية الأممية الشيوعية، فقرة 18.

قرار في الدعاية في الأممية الشيوعية وفي فروعها

الأهداف الموضوعية للدعاية الشيوعية

فقرة 1. إن النزاعات داخل الأممية الشيوعية هي في ذات الوقت أزمات إيديولوجية. فالانحرافات اليمينية أو اليسارية غير منفصلة عن تشويه الإيديولوجيا البروليتارية: الماركسية-اللينينية.

وما كان قد ظهر من «مرض اليسارية الطفولية» في المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني وبعده، إنما هو انحراف بالماركسية-اللينينية نحو النقابوية (الماركسية الهولندية، حزب العمال الشيوعي الألماني، مقاطعة البرلمان، الخ).

إن النزاعات التي تجري حاليا داخل بعض الأحزاب الشيوعية، والتي تلاقت بدايتها مع الهزيمة الألمانية في أكتوبر، إنما هي ناتجة عن بقايا الإيديولوجيا القديمة الاشتراكية-الديمقراطية في تلك الأحزاب.

إن الوسيلة للقطع معها إنما هي بلشفة الأحزاب الشيوعية بتجاوز "ماركسية" الأممية الثانية وبقايا النقابوية. ويجب أن نفهم «البلشفة» على أنها الانتصار النهائي للماركسية ولليننية (وبتعبير آخر، ماركسية عصر الإمبرياليّة والثورة البروليتارية).

فقرة 2. إذن، سنبلغ بلشفة الأحزاب الشيوعية عبر تشبع وعي الأحزاب الشيوعية وأعضائها بالماركسية واللينينية تشبعا أعمق. وليس ذلك إقرارا آليا بما للحزب الشيوعي الروسي من تدابير ملموسة وإنما ملاءمة طرق البلشفية لوضع كل بلد في مرحلة تاريخية محددة. وإن ذلك لهو الطريق أمامها حتى تصبح قائدة حقيقية للجماهير. فقط تملك فعلي وعضوي للماركسية-اللينينية سيمكن الأحزاب الشيوعية من تقليل الأخطاء السياسية والتكتيكية والتنظيمية إلى أقصى حد والسير بتحرر الكادحين على نحو صحيح. «لا حركة ثورية دون نظرية ثورية. ولا يستطيع أن يقوم بدور الطليعة إلا حزبا مسلح بنظرية طليعية» (لينين).

لذا، تلقى على عاتق الأممية الشيوعية وفروعها مهمة قوامها أن تجعل من تلك النظرية الطليعية زادا مشتركا بين أعضائها. فلا يجب أن تقتصر الأحزاب الشيوعية على التحريض بين الجماهير لصالح بضعة أفكار أساسية في الماركسية-اللينينية، بل يجب عليها، عبر دعاية منتظمة وحيوية، أن تجعل من مجمل الماركسية-اللينينية إرثا عند كل عضو من أعضائها. لذا، يجب تكوين كوادر لهذا الغرض، يمتلكون جيدا هذا السلاح النظري وقادرين على تزويد مجمل الشيوعيين به.

إن ما يهم بوجه خاص هو أن تستوعب الشبيبة الشيوعية هذه النظرية. لذا، ستتخذ الفروع كل ما يترتب عن ذلك من تدابير.

إن الشرط الأول لتنظيم الدعاية تنظيما جيدا هو أن يفهم كل حزب أهمية معرفة نظرية كاملة بالماركسية-اللينينية. وستفهم الأحزاب الشيوعية أن توجيه جهودها نحو النجاحات العملية لا يمكن أن يكون معناه، في أية درجة، لامبالاة أو إهمال القضايا النظرية والتبارز فيها. بالعكس، فالانتصارات العملية في المعارك الثورية إنما هي مشروطة بانتشار معرفة نظرية واضحة على أوسع نطاق ممكن داخل الحزب.

فقرة 3. تستوجب إيديولوجيا الكادر القيادي ومجمل الأحزاب الشيوعية رقابة ذاتية لا تتوقف. ولما كنا لا نمتلك بعد الأساس الملموس والذي هو الشرط الجوهري لتلك الرقابة، يمكننا أن نجزم بأن انتشار الفكر الماركسي-اللينيني، سعة

وعمقا، لا يتقدم بالتوازي مع نمو المستمر والسريع في تعداد أعضاء الأحزاب. فيمكننا أن نلاحظ جمود الفكر النظري عند جميع الفروع تقريبا. وهذا خطر عظيم لأن العمل النظري مدعو، بواسطة تحليل الظروف الملموسة، إلى الزيادة في صحة العمل السياسي، وبواسطة إكتشاف القوى المحركة للثورة، إلى تحديد آفاقها وشروطها وكذلك طرق الحزب التكتيكية والتنظيمية والدعائية.

إن ما لدى جزء من القادة من لامبالاة بالنظرية يمكنه لوحده أن يفسر ظهور "نظريات" في تناقض واضح مع الماركسية-اللينينية داخل الأممية الشيوعية. فهم يبثون، في بادئ الأمر، ولبعض الوقت، تشويشا في الفلسفة والمذهب الاقتصادي، بين القادة أو في صفوف جمهور الحزب، ثم يمرون إلى السياسة والتكتيك في شكل انحرافات يمينية أو يسارية. ومثال ذلك موقف بعض قادة الحزب السويدي في القضية الدينية، وأخطاء بعض زعماء اليمين الألماني في قضية الدولة البرجوازية وجذور الانتهازية في الأرستقراطية العمالية، وانحراف فلسفي لدى بعض الأوساط المثقفة في أحزاب أوروبا الوسطى يرمي إلى إفراغ المادية الجدلية من محتواها المادي، ومحاولة الرفاق الإيطاليين مراجعة مذهب الماركسية الاقتصادي.

إن التثقيف عند الأحزاب يترك الكثير مما هو مرغوب فيه. وضرورة الدعاية ليست محسوسة بما فيه الكفاية بعد. فالغالبية العظمى من منتدبينا كانت قد اقتنعت بطريقة تجريبية خالصة، خلال الصدامات الاقتصادية والسياسية اليومية، بالطابع المنافق عند الانتهازية والإصلاحية وبالقيمة البروليتارية عند الحزب الشيوعي. فرغم أن هذا الواقع يفيدنا ويبرز عظم علوية الأممية الشيوعية على الأممية الثانية، فإنه لا يقل تعبيرا عن أن العمال لا تزال تتملكهم ذكريات من الإيديولوجيا الاشتراكية-الديمقراطية. إذ من المستحيل أن نلغي آليا هذا الإرث الاشتراكي-الديمقراطي.

لذا، يجب، إضافة إلى دراسة الممارسة الثورية، أن نقوم بدعاية منتظمة للفكر الماركسي-اللينيني وغرس المبادئ الأساسية والطرق الماركسية-اللينينية في وعي الجماهير.

فقرة 4. كان لينين، وهو ممثل الأرذوكسية الماركسية ومواصل نظرية ماركس وممارسته، معيارا مطلق الثقة لأي انحراف يميني أو يساري في النظرية أو الممارسة عند الأممية الشيوعية وجميع الأحزاب الشيوعية. فوحدها اللينينية، التي صاغها لينين ومعاونيه من قدماء هيئة الأركان البلشفية كنظرية للثورة البروليتارية، يمكن أن تعوض لينين. ولا بد أن تدفع وفاة لينين جميع فروع الأممية الشيوعية إلى أن تضاعف الجهد لنشر الماركسية-اللينينية سعة وعمقا مثلما هو عليه الحال في الحزب الشيوعي الروسي. وبسبب ما هنالك من ضعف إيديولوجي عند الأحزاب الشيوعية وافتقارها للكوادر تلقى هذه المهمة على عاتق الأممية الشيوعية. وعلى عكس ماركسية الأممية الثانية المزعومة، ليس في اللينينية، وهي انبعاث الماركسية الثورية، ولو مقولة واحدة لم تكن لها أهمية عملية في نضال البروليتاريا الثوري اليومي. لذا، تنتصب أمام الأممية الشيوعية مهمة أهميتها وإلحاحها من الدرجة الأولى هي الدعاية لتلك التعاليم دون توقف واتخاذ جميع التدابير التنظيمية الملائمة لضمان نشرها.

تدابير تنظيمية

فقرة 5. لا تمتلك بعد، لا الأممية الشيوعية ولا الأحزاب الشيوعية، جهازا خاصا بالدعاية أو أنها لا تمتلك إلا أجهزة غير كافية. فلم تقم فروعنا، إلى حد الآن، إلا بالقليل لتطبيق قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الرابع المتعلق بالعمل التثقيفي حتى أنه لم يترتب عنه نتيجة ملموسة. فدون أجهزة مناسبة، لا يمكن الحديث عن جمع التجربة المكتسبة وتلخيصها وتعميمها وتبادلها. لذا، سيكون تأليف فرع للدعاية والتحريض في الأحزاب الشيوعية إحدى المهمات الأساسية عند الأممية بعد المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس.

فقرة 6. يتمثل أحد العراقيل الجوهرية في وجه الدعاية للماركسية-اللينينية في ضحالة الأدب الماركسي-اللينيني وغياب طبعات للنصوص الأصلية وغياب كتب تفسيرية وشعبية.

لقد ظلت الأعمال الماركسية الكلاسيكية في كثير من بلدان الغرب مراجع ببليوغرافية نادرة. ولم تقع إعادة طبعها. أما الأعمال الجديدة فلا نعثر من بينها على كتاب يمثل حقا إثراء جديدا للفكر الماركسي أو تبسيطا له مفيدا.

لذا، يجب، قبل كل شيء، أن ننشر أعمال ماركس ولينين (الرئيسي منها على الأقل) بأكثر ما يمكن من اللغات، موازاة لنشر كتب تفسيرية وتبسيطية شعبية للتثقيف في الأحزاب ودراسة المذهب.

فقرة 7. ويتمثل العائق الجوهري الآخر في انعدام الصلة بين الماركسيين. فالرفاق الذين يعتنون بالنظرية ويهتمون بها بعمق والمشتتين بين فروع الأممية الشيوعية، ليس بينهم أية صلة تمكنهم من تقاسم المهمة وتبادل أفكارهم ومن ثمة تنظيم عملهم على نحو قويم. فهذا الوضع، إضافة إلى انعزال ما هو موجود من بضعة مجلات نظرية ودعائية، يجعل من المستحيل الاستغلال العملي لنتائج البحوث الماركسية-اللينينية والتثبت المشترك فيها. فتجميع كل الملكات الماركسية-اللينينية المشاركة في الحركة الشيوعية العالمية، وتقيم العمل فيما بينها أمر ضروري لبلوغ تنظيم دعايتنا تنظيما جيدا سعة وعمقا. كما يجب إلزام فروع الأممية الشيوعية بتأليف منشورات تخص النظرية والدعاية قادرة على تسهيل عملها التثقيفي.

فقرة 8. أهداف الأممية الشيوعية المباشرة في هذا المجال هي كما يلي:

1. تأليف فرع للدعاية والتحريض، يوضع على ذمته ماركسيين-لينينيين أكفاء ولهم تجربة في تنظيم الدعاية. ويراقب عمل الدعاية في الأحزاب الشيوعية. ويعمم ما وقع من تجارب ويبادلها على نحو مشترك. ويساعد الأحزاب الشيوعية على صياغة طرق الدعاية الشيوعية وأشكالها.

2. إصلاح صحافة الأممية الشيوعية وتوسيعها حتى تمد الأحزاب الشيوعية لا بالأخبار السياسية فحسب، بل أيضا بمواد نظرية ودعائية، وتنشر أعمال ماركس وأنجلس ولينين الرئيسية، وتؤلف مجموعة شعبية من الكراسات التفسيرية والتعليمية موضوعها القضايا الشيوعية الأساسية في البرنامج والتكتيك والتنظيم.
3. نشر مجلة دعاية تخصص لتثقيف موظفي الحزب وفي مقدمتهم الدعاة. وتكون هذه المجلة بمثابة صلة الربط بين الماركسيين، وتدرس قضايا مخطط التثقيف وتضمن وحدة اتجاه التثقيف الشيوعي وانتظامه، وتصوغ طرق الدعاية وتقدم بانتظام ببليوغرافيا للمواد التي تعتمد وتسجل نتائج البحوث الماركسية-اللينينية. كما أنها تفيد المحرضين إذ تقدم لهم مواد تعليمية. ويجب أن تصدر هذه المجلة بالألمانية والفرنسية والإنجليزية.
4. لتلبية ما للأحزاب الشيوعية من حاجة ملحة إلى نظريين أكفاء ستقع دعوة عدد معين من المناضلين (عمالا أكثر ما يمكن) الألمان والأنجليز والأمريكان والتشيك والإيطاليين والفرنسيين وإن أمكن شرقيين، إلى موسكو، لمدة طويلة نسبيا، لتكوينهم في دراسة نظرية الماركسية-اللينينية وممارستها. لذا، يجب اختيار رفاق قادرين، بعد توجيه عام، على مواصلة تثقفهم الماركسي-اللينيني بأنفسهم وتقديم عمل علمي. والهدف هو غرس ثقافة ماركسية-لينينية معمقة وتحضيرهم لعمل شخصي في القيادة السياسية على أساس النظرية.
5. دعوة وتحضير ندوة لموظفي فروع الأممية الشيوعية الذين يقودون العمل الدعائي ورؤساء المدارس الحزبية قصد صياغة الأهداف الملموسة المراد بلوغها وتخصيص الطرق والربط فيما بينها.
6. تشجيع أممية الشباب الشيوعية على تثقيف الشباب.

دور الفروع

فقرة 9. يجب مركزة الدعاية والتحريض في فرع خاص من جهاز الحزب، وذلك في جميع الأحزاب إن أمكن، لكن على الأقل في الأحزاب الكبرى.

وسيكون في المركز جهاز خاص بالتثقيف (الدعاية) يتولى قيادة عمل الدعاية والتحريض، وعلى عاتقه يلقى كاهل تطوير الدعاية للماركسية-اللينينية وصياغة نظامها وطرقها وتوفير المواد الضرورية.

فقرة 10. أحد الشروط الأولية لدعاية منظمة هو إحصاء الماركسيين الأكفاء، وتشجيعهم على مواصلة تثقفهم الشخصي وإسنادهم في تثقيفهم الشيوعي. ويجب الشروع في تكوين كادر جديد من الدعاة تحويل القدماء بالروح اللينينية. ونظرا للنقص في الدعاة المختصين، لا يجب استخدامهم فقط في التعليم مباشرة، بل يجب استخدامهم أيضا كمعلمين للذين ليسوا متخصصين في الدعاية. ويجب أن يجتمعوا في لجنة دائمة أو دورية تحت نظر فروع الدعاية والتحريض. وسيكون دور تلك اللجان مساعدة جمهور الحزب، من خلال التوصيات وغيرها، على تثقيف أنفسهم بالماركسية-اللينينية وعلى أن ينظموا أنفسهم لذلك.

فقرة 11. على كل حزب أن يشرع، في الخريف المقبل، في حملة واسعة ترمي إلى إيقاظ الاهتمام بقضايا النظرية والسياسة والتكتيك والتنظيم بروح ماركسية-لينينية. وتربط هذه الحملة بكل من وفاة لينين ورنامج الأممية الشيوعية الجديد والقضايا الراهنة عند الأممية الشيوعية وعند الأحزاب الشيوعية. فستكون بمثابة نقطة انطلاق عمل تثقيفي منتظم.

فقرة 12. يجب إلزام جميع الأعضاء وعلى الأخص الموظفين المنتخبين بالتثقف إلزاما شكليا. ويجب أخذ بعين الاعتبار في نظام التثقيف سبل مساعدة أولئك الموظفين على تنمية معارفهم النظرية وتعميقها. فتخصص لهم دروس تعمق،

من قبيل دروس أسبوع الحزب، أينما أمكن ذلك. ونطالب بأن يمتلك كل عضو حدا أدنى معين من المعارف السياسية والنظرية تمكنه من الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها العمال فيما تعلق ببرنامج الحزب الشيوعي وأهدافه وتكتيكه، ومن محاربة أكثر الأفكار رداءة في الورشات التي ورثتها البروليتاريا عن البرجوازية الصغيرة والاشتراكية-الديمقراطية. وتنفيذ برنامج التثقيف هذا سيكون تحت مراقبة الحزب.

فقرة 13. يجب أن تستغل الصحافة أيضا لإثارة الاهتمام بالتثقيف الشيوعي بجميع أشكاله، وبقضايا الماركسية-اللينينية. وستقوم المجلات بالتعمق نظريا في القضايا السياسية والتكتيكية مع بقائها، في ذات الوقت، في متناول جمهور القراء. ويمكن للصحافة اليومية أن تقوم بذلك أيضا لكن بالطبع بقدر مناسب وفيما تعلق بالأخبار السياسية ونضالات البروليتاريا اليومية. فهي ستقدم بالأخص إشارات بيبليوغرافية مجمعة بعناية. فكل قضية، كل حدث سياسي، كل ذكرى مهمة، إلا ووجب استغلاله للتعريف بالأفكار الماركسية-اللينينية، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يجب أن يمتلكه كل عامل شيوعي من حد أدنى من المعارف. كما يجب على الصحافة اليومية أيضا، بالاتفاق مع أجهزة الحزب للدعاية والتحريض، أن تشجع بنصائحها قراءها على أن يثقفوا أنفسهم بأنفسهم. لذا، يجب أن يتطور ركن البيبليوغرافيا في ذلك الإتجاه ويشير، على نحو معتبر ومفصل، إلى المنشورات الشيوعية الجديدة سواء كانت مقالات مجلات أم كتب أم كراسات. أما في المجلات، فلا يجب أن يقتصر ركن البيبليوغرافيا على التسجيل والنقد، وإنما يستغل المواد المقدمة من جهة الدعاية وطرقها. فستكون البيبليوغرافيا الشيوعية وسيلة قوية لإيقاظ التعطش للمعارف الماركسية لدى الجماهير في الحزب وخارجه ولدى قادة الحزب.

فقرة 14. يجب حل مشكل المكتبة في صلة بقضية الدعاية. ويجب على الأحزاب الشيوعية أن تمتلك مكتبات ماركسية-لينينية على رأسها أمناء يضعون

أنفسهم حقا في خدمة العمال. كما تجب الاستفادة من المكتبات العمومية والنقابية كلما أمكن التأثير فيها حتى تخدم الدعاية الماركسية-اللينينية.

نظام الدعاية لماركسية

فقرة 15. يفرض تنوع ظروف فروع الأممية الشيوعية وتطورها تطبيق أنظمة وطرق دعائية متنوعة. لكن يمكن التعاليم التالية أن تكون بمثابة مبادئ عامة لجميع البلدان ولجميع الأحزاب:

1. يجب أن يصاغ نظام التثقيف الشيوعي على نحو يستفيد منه جميع أعضاء الحزب بشكل من الأشكال. إذ يجب على الأحزاب أن تبذل الجهد حتى تقدم لكل عضو المعارف الأساسية، لكن على الموظفين القادة أن يعمقوا معرفتهم وأن يكملوا تجربتهم دون توقف.
2. يجب أن يرمي كل قسم من أقسام النظام إلى أهداف عملية محددة وألا يشمل إلا مستوى واحد من الأعضاء يكونون متماثلين أكثر ما يمكن. ويجب ألا ننسى، عند اختيار الأعضاء وضبط البرنامج والطرق، ما أوكل إلى التلاميذ من عمل داخل الحزب عليهم انجازه وما يترتب عنه من مشاكل عندهم.
3. يمثل كل قسم من أقسام النظام وحدة متكاملة لها دورها الخاص، ولا يجب اعتباره تحضيرا لمستوى أعلى.

فقرة 16. يجب أن يكون لنظام مؤسسات التثقيف الماركسي-اللينيني ناحيتين حتى يشمل، رغم محدودية الموارد المادية وأكبر عدد ممكن من أعضاء الحزب، هما: المدارس المنتظمة والتشجيع على التثقف الذاتي.

فقرة 17. قطبان يجب على كل حزب بلوغهما فيما يتعلق بالمدارس المنتظمة:
1. المدرسة المركزية و2. الدروس الأساسية (دروس ليلية، جملة من الندوات، مدرسة الأحد، الخ).

فقرة 18. يجب أن تجمع المدرسة المركزية، لزمن طويل نسبيا وحسب موارد الحزب (أو مجموعة أحزاب لها نفس اللغة)، مناضلين كانوا قد إمتلكوا المبادئ الأساسية في الماركسية-اللينينية. والهدف هو انتظام ما قد كان امتلكه المتعلم من معارف وتوسيعها وتعميقها، وبالتالي تكوين مناضلين أكفاء، وبالأخص وفي أول الأمر، تكوين كادر جديد من الدعاة.

فقرة 19. هدف الدروس الأساسية الليلية (مدرسة الأحد) هو تعليم المعارف السياسية الأساسية، أبجدية المبادئ الأساسية في النظرية الماركسية-اللينينية وطريقتها.
يجب أن يكون برنامج الأممية الشيوعية مادة ذلك التعليم. والهدف هو أن نجعل أعضاء الحزب قادرين على المشاركة في عمل الحزب بنشاط وأن يقوموا بدعاية مفردة بين الجماهير البروليتارية.

فقرة 20. يمكن أن تكون بين هذين القطبين مختلف أشكال التثقيف حسب الظروف الخاصة للبلدان وللأحزاب، كمدارس الأحد والدروس المحلية والقصيرة ومدارس الأحياء المخصصة لتكوين موظفي الحزب المحليين. ويجب أن نولي عناية خاصة بشحذ مستمر لمعارف الدعاة الذين يجب أن يستدعوا دوريا لدروس العرض.

فقرة 21. لا يجب على الأحزاب الشيوعية أن تتجاهل المدارس التي تهتم بالتكوين العمالي تحت يافطة محايدة (الجامعات العمالية، المعاهد العمالية، الجامعات الشعبية، مدارس مجالس المصنع، مؤسسات نقابية، الخ). فعلى

الأحزاب الشيوعية أن تبذل الجهد لمحاربة خطر تلك المؤسسات على الإيديولوجيا البروليتارية، وحتى أن تحدث فيها تأثيرا وأن تخضعها لنفوذها قصد استغلالها للتثقيف الشيوعي.

فقرة 22. ليس للأحزاب الشيوعية لا الموارد المادية ولا الموارد العلمية ما يمكنها من أن تضع نظاما من المدارس الماركسية-اللينينية في زمن وجيز وعلى قدر من الاتساع الذي يمكنه من جمع أغلبية أعضاء الحزب الساحقة. فلهذا السبب، وأيضا بسبب أن النظام المدرسي لوحده لا يكفي لاستيعاب كامل ومعمق للنظرية للماركسية-اللينينية، يجب، أيضا، أن يتجه اهتمام أعضاء الحزب إلى التثقيف المنزلي. ويجب تشجيع مجموعات التثقف الذاتي، وخلق شبكة من الحلقات الماركسية-اللينينية. وسيؤلف الرفاق، الذين يمتلكون تجربة دعاية ومؤهلات بيداغوجية، لجنة تشجيع التثقف الماركسي الذاتي، داخل فرع الدعاية والتحريض المركزي، تقدم النصائح إلى الأفراد والمجموعات عبر البريد أو عبر الصحافة.

فقرة 23. لا يجب أن يقتصر تنظيم هذه الشكل من الدعاية على هيئات الحزب العليا، بل يجب أن تمتد إلى جميع الخلايا الكبرى في المصانع وإلى أصغر المجموعات الترابية. ففي هذه الأخيرة يجب انتخاب منظمي الدعاية تتمثل مهمتهم في إيقاظ الاهتمام بالتثقف الشيوعي عند العمال على نحو يتفق مع توجيهات أجهزة الحزب الدعائية.

فقرة 24. يجب على تنفيذية الأممية الشيوعية أن تتخذ تدابير حتى يتم، خلال السنة المقبلة، تركيز مدارس نموذجية وبعض الدروس الليلية لتعليم الماركسية-اللينينية في أهم الأحزاب على الأقل. وستكون تنفيذية الأممية الشيوعية على صلة مباشرة بتلك المؤسسات النموذجية باقتراح من اللجنة المركزية في الحزب المعني قصد دعمها إيديولوجيا ومدها بالكتب وغيرها من وسائل التعليم. وكذلك تكون اللجنة المركزية في الحزب المعني على صلة مباشرة بالمؤسسات

الدعائية والحلقات الماركسية-اللينينية في الأحياء العمالية الأكثر أهمية. كما تقوم صلة مباشرة بين الجامعات الشيوعية ومدارس الحزب والحلقات الماركسية-اللينينية في روسيا وما يقابلها من مؤسسات أجنبية تحت إشراف تنفيذية الأممية الشيوعية.

فقرة 25. وستتعاون الأحزاب على تركيز مؤسسات مقابلة لها تخص الشباب وفي تعيين معلمي دعاية لتلك المؤسسات أو تمكين الشبيبة الشيوعية من استغلال مؤسسات الحزب.

فقرة 26. ستسهر الأحزاب على أن يواصل الطلبة الشيوعيون وغيرهم من المثقفين صقل معارفهم. إذ يجب محاربة انعزال الطلبة وتسييرهم الذاتي. فحلقات الطلبة الشيوعيين والفرق التي لا تزال قائمة والتي لا تزال تعتمد شكل حلقة ذاتية التسيير وغريبة عن أي نظام تثقيف إنما يجب إخراجها مما هي فيه من حالة عقم بالنسبة للحركة العمالية، وجعلها مفيدة للدعاية الشيوعية تحت قيادة مباشرة من أكثر النظريين تشبعا بالماركسية-اللينينية وأكثرهم تمرسا في قيادة الحركة العمالية. كما تجب دعوة تلك المجموعات من الطلبة، دون إستثناء، إلى المشاركة في النشاط العملي للحزب.

فقرة 27. سيدرج كل حزب في جدول أعمال مؤتمره الوطني المقبل تنظيم الدعاية الماركسية-اللينينية والمؤسسات التي ستضمن سيرها.

برنامج الدعاية وطرقها

فقرة 28. الهدف السياسي المقبل من الدعاية للماركسية-اللينينية هو كما يلي: لبلوغ بلشفة الحزب، يجب ربط التثقيف الشيوعي بالسياسة الراهنة وبما للأممية الشيوعية وفروعها من قضايا تكتيكية وتنظيمية. لذا، يجب أن يرتكز برنامج

الدعاية وطرقها على هذا المبدأ. يجب توجيههما نحو أهداف الحزب العملية. ومع تجنب قدر الإمكان البرامج والطرق المجردة، يجب رغم ذلك بذل جهد حتى تمتلك جماهير الحزب معرفة بالأسس النظرية التي تقدمها الماركسية-اللينينية للبروليتاريا المناضلة في سبيل تحررها كيف أن تلك المعرفة هي الوحيدة التي يمكن أن تقودها إلى الهدف مثلما بينت ذلك الثورة الروسية والعالمية. ويجب تجنب أي تعارض بين زمن ماركس وأنجلس وزمن لينين.

فقرة 29. يجب تجنب أي فصل آلي وأي تصور يقدم الماركسية على أنها نظرية واللينينية على أنها ممارسة. فالماركسية واللينينية كلاهما تحويان، في ذات الوقت، نظرية النضال البروليتاري وممارسته، وهما تكونان معا وحدة النظرية والممارسة الثوريتين. فعلى خلاف أتباع ماركس، "ماركسية" الأممية الثانية، االتي كانت، على نحو أرذوكسي مزعوم، تفصل النظرية عن الممارسة وتتخلى في الممارسة عن النشاط الثوري بعد الإعتراف به نظريا، فإن «اللينينية هي ماركسية عصر الإمبرياليّة والثورة البروليتارية، وبتعبير أدق اللينينية هي نظرية وتكتيك الثورة البروليتارية بوجه عام، ونظرية وتكتيك دكتاتورية البروليتاريا بوجه خاص» (ستالين). لذا، يجب أن تكون قاعدة برنامج التثقيف الشيوعي في دعايتنا وفي طريقتها المبدأ التالي: يستحيل فصل اللينينية عن الماركسية. والماركسية من ناحيتها لا يمكن أن تنتشر بنجاح في عصر الإمبريالية والثورة البروليتارية إلا في صيغة اللينينية.

فقرة 30. يجب أن يكون مركز الجذب في برنامج التثقيف الشيوعي الاقتصاد ونظرية الدولة في الماركسية-اللينينية.

يجب أن تشكل مظاهر الإمبريالية أساس النظرية الاقتصادية. كما ستدرس استراتيجيا الثورة البروليتارية وتكتيكها وتنظيمها وحل هذه القضايا من خلال أمثلة الثورة البروليتارية الروسية والعالمية. وأخيرا، سيكون تاريخ الحركة البروليتارية في البلدان الرئيسية وفي البلد المعني وتاريخ حزبه، أحد الأجزاء التي لا غنى عنها

في هذا البرنامج، مع التأكيد، بوجه خاص، على الجذور الاجتماعية للانتهازية ودورها في الحركة البروليتارية. وفي البلدان الزراعية نشدد على القضية الزراعية والفلاحين بروح لينينية. وإن لدعاية واسعة ومعمقة للمشاكل التكتيكية والنظرية المتعلقة بالانتفاضة المسلحة والحرب الأهلية أيضا أعلى أهمية. تماما كما يجب نشر مبادئ اللينينية المتعلقة بالقضيتين القومية والاستعمارية في البلدان المعنية. أما وضع المرأة الكادحة الاقتصادي والاجتماعي فيجب درسه في كل مكان.

فقرة 31. لا يجب أن يغيب عن نظرنا، في أي مستوى من مستويات التثقيف الشيوعي، الفلسفة العامة في الماركسية-اللينينية. كان ماركس وأنجلس ولينين، ثلاثتهم، ماديين مناضلين. وتعاليمهم وتصورهم للعالم إنما كان مرتكزا على المادية الفلسفية في أعلى درجاتها: المادية الجدلية. وإدراج الدعاية للمادية في برنامج التثقيف الشيوعي العام إنما له أيضا هدف سياسي هام جدا: تحصين الأحزاب الشيوعية من التيارات المثالية التي اخترقت صفوفنا، من مختلف أشكال المثالية الفلسفية والدين واللامبالاة في موضوع الدين، الخ. فكل هذه التيارات إنما تعبر، في آخر المطاف، عن مصالح غريبة عن البروليتاريا. لذا، لا يمكن أن نعتبر الدعاية للماركسية-اللينينية دعاية كاملة دون دعاية للمادية المناضلة. ويجب أن تنال حيزا مناسبا في جميع مستويات برنامج التثقيف.

فقرة 32. يجب أن تكون طريق التعليم محل عناية واهتمام سواء بالنسبة للمدارس أو التثقف الذاتي. فدون طريقة صحيحة، إما أن الدعاية لن تبلغ هدفها وإما ألا ينتج عنها إلا إهدارا لطاقة الدعاة وخاصة المتلقين. كما تؤدي الطريقة الخاطئة، غالبا، إلى هدم كامل نظام التثقيف ومؤسساته الخاصة مثلما بينت لنا التجربة. لذا، يجب أن نعتني بالأمر حتى يكون للدعاة، فضلا عما يلزم من علم نظري، طرقا في التعليم. ويجب أن تمدهم أجهزة الدعاية المركزية بتعاليم في الطريقة باستمرار. فعليهم أن يجمعوا كل مواد الموضوع ويصوغوا التجربة المكتسبة ويعمموها ويضعوها للاستفادة.

تنظيم البحوث الماركسية العلمية

فقرة 33. لا تمثل اللينينية انبعاث الماركسية الثورية فحسب، بل هي إثراء محتواها نظريا وممارسة. لكن الفكر الماركسي، النظرية الماركسية لم تتعمق بما فيه الكفاية داخل الأممية الشيوعية. فما غاب هنا هما المبادرة والتنظيم في ذات الوقت. ومحاولات أتباع ماركس، تلك التي كانت من جانب الأممية الثانية والماركسية النمساوية لمواصلة عمل الماركسية الأرذوكسية السابقة عن الحرب، إنما باءت بالفشل، بسبب، قبل كل شيء، أن ممارسة الاشتراكية-الديمقراطية تكذب كل لحظة أن تكون نظريات أشخاص مثل كاوتسكي وهلفردنغ وباور نظريات ماركسية حقيقية.

إن تفسخ العلم على النطاق العالمي إثر الحرب كان له طبعا انعكاس على مجال البحوث الماركسية. فالبلد الوحيد الذي كان يتقدم فيه إنما هو روسيا البروليتاريا الثورية. وفي المقابل ليس لأحزاب الغرب الآن أي عمل نظري معتبر تقدمه. لذا، يجب على الأممية الشيوعية، إضافة إلى دراسة الماركسية-اللينينية من زاوية الداعية، أن تشجع على دراسة أعمال الأحزاب من زاوية البحث العلمي.

فقرة 34. المراكز العالمية للدراسة النظرية للينينية من وجهة نظر علمية هي: معهد ماركس-أنجلس، ومعهد لينين، والأكاديمية الشيوعية. ومهمة الأممية الشيوعية أن تستغل أعمال تلك المعاهد بأكبر قدر من الفائدة للحركة الشيوعية العالمية على النحو التالي:

1. أن تقيم صلة متينة بتلك المعاهد، عبر فرعها للدعاية والتحريض، وأن تستغل نتائج بحوثها في إتجاه عالمي.
2. أن تجمع حول تلك المعاهد مناضلي جميع الأحزاب المكلفين بالبحث النظري أو المهتمين بالنظرية.

3. أن تصدر، بعون تلك المعاهد، مجلة بحوث ماركسية-لينينية، ومكتبة كلاسيكيات الماركسية، وكذلك طبعة علمية ونقدية للأعمال الكاملة لماركس وأنجلس ولينين وموسوعة شيوعية.

فقرة 35. يجب تركيز مكتب في المدرسة المركزية في أهم فروع الأممية الشيوعية يهتم بالبحوث الماركسية-اللينينية. وستشجع هذه المكاتب الأعمال الشخصية وستنظم الملتقيات للرفاق المهتمين بالنظرية وستسهل صياغة دراسات سياسية ودعائية وستكون، أخيرا، بمثابة صلة الربط بالمعاهد السوفييتية.

قرار في أعمال معهد ماركس-أنجلس

يصادق المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس على قرار المؤتمر الوطني الثالث عشر للحزب الشيوعي الروسي المتعلق بضرورة إصدار طبعة لكل من الأعمال الكاملة والمراسلات لماركس وأنجلس مرفوقة بدعم تاريخي ونقدي في أقرب وقت ممكن. فقط مثل تلك الطبعة يمكن أن تكون معلما تذكاريا على شرف مؤسسا الشيوعية العلمية وأن تقدم القاعدة التي لا غنى عنها في دراسة عميقة لتاريخ الماركسية الثورية ونظريتها وممارستها.

كما يرى المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس من الضروري أيضا، إلى جانب طبعة عالمية للأعمال الكاملة، أن نأخذ بالحسبان إصدار طبعة لأعمال مختارة لماركس وأنجلس تحت إشراف الأممية الشيوعية قصد استعمالها من جانب بروليتاريا مختلف البلدان. لذا، يجب أن تتضمن هذه الطبعة من الأعمال المختارة، فضلا عن أهم أعمال ماركس وأنجلس، التي لها أهمية عالمية، جميع الأعمال التي تتصل بقضايا تهم على نحو خاص البروليتاريا في البلدان المعنية.

يدعو المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس جميع الأحزاب المنتمية للأممية الشيوعية وجميع أعضائها على نحو خاص، إلى تقديم أكبر مساعدة لمعهد ماركس-أنجلس التابع للجنة التنفيذية للإتحاد السوفييتي في جمع كل المواد المتصلة بحياة ماركس وأنجلس ونشاطهما. إن هذه المساعدة الحيوية مطلقة الضرورة حتى تنجز مهمة عملاقة كالأعمال الكاملة والمراسلات لماركس وأنجلس وإعداد بيبليوغرافيا علمية في صلة بتاريخ الاشتراكية والحركة البروليتارية في القرن التاسع عشر.

قرار في إعادة تنظيم الحزب على قاعدة خلايا المؤسسات

فقرة 1. يظهر ما يقوم من اختلاف جوهري في دور ونشاط الأحزاب الشيوعية عن الأحزاب الاشتراكية-الديمقراطية، أيضا، في أشكال التنظيم عند كل منهما. فالاشتراكية-الديمقراطية، المهتمة حصرا بالاصلاح في إطار الديمقراطية البرجوازية وخاصة بالعمل الإنتخابي والبرلماني، إنما هي منتظمة على أساس المناطق الانتخابية وقاعدتها هو الفرع المحلي ومبدأها التنظيمي هو مقر السكن.

أما الحزب الشيوعي الذي يدفع العمال نحو النضال الثوري في سبيل الإطاحة بالرأسمالية وكسب السلطة، فيخلق أشكالا أخرى من التنظيم لأن نقطة ارتكازه في المصانع. لذا، يجب على الحزب الشيوعي أن تكون قاعدته بين العمال في المصنع، أي في مكان العمل. إن تعديل الحزب على قاعدة خلايا المؤسسات يمكنه، قبل كل شيء، من صلة فعلية ومتينة ودائمة بالعمال. فتلك الخلايا تمكن الحزب من أن يكون دوما على علم بحاجيات البروليتاريا وباستعدادها وأن يتحرك كما ينبغي. فهي تمكنه من التأثير في البروليتاريا باستمرار وقيادتها على نحو جيد خلال تنظيم النضال الثوري ضد أرباب العمل والفاشية والدولة الرأسمالية في سبيل كسب السلطة.

إن هذا التغيير في أشكال التنظيم هو الضامن للنوعية الاجتماعية لتعداد الحزب. فهو يضمن للحزب طابعه العمالي. تماما كما يساعد الحزب، بالفعل، في النضال في

سبيل كسب مراقبة الإنتاج، فلذلك أهمية خاصة بالنسبة للحزب الشيوعي، وفي بلوغه الهيمنة على الإنتاج في المصنع بعد استلام السلطة.

«فليكن كل مصنع قلعة للحزب الشيوعي». ذلك هو شعار لينين.

فقرة 2. أكد مؤتمرا الأممية الشيوعية الثالث والرابع على ضرورة إعادة تنظيم الحزب على قاعدة خلايا المؤسسات. ولقد تبين للمؤتمر الشيوعي العالمي الرابع ألا يمكن للحزب الشيوعي أن يكون منظمة جماهيرية جدية وصلبة إلا متى كانت له خلايا قوية في المصانع والورشات والمناجم وسكك الحديد، الخ. ولقد أكدت التجربة المكتسبة خلال نضال الحزب الشيوعي منذ المؤتمر الشيوعي العالمي الرابع هذا الأمر. إن لقرارات المؤتمر الشيوعي العالمي الرابع أهمية حيوية بالنسبة للحزب الشيوعي. كما تعلمنا الأحداث في ألمانيا أن إعادة تنظيم الحزب على قاعدة خلايا المؤسسات هي شرط لا غنى عنه في النضال في سبيل السلطة.

لذا، من الضروري تطبيق قرارات مجلس رئاسة تنفيذية الأممية الشيوعية الموسع المنعقد في كانون الثاني 1924، وهي قرارات مطابقة لما اتخذه المؤتمران الشيوعيان العالميان الثالث والرابع من قرارات في هذا الموضوع ويقرها المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس. لذا، يجب العمل في هذاا الإتجاه بحيوية وانتظام. ويعتبر المؤتمر الشيوعي العالمي أن إحدى مهمات الحزب الشيوعي الأساسية في المستقبل القريب أن يستكمل إعادة تنظيم نفسه على قاعدة خلايا المؤسسات.

فقرة 3. كما يشير المؤتمر الشيوعي العالمي إلى بعض النقاط التي ظهرت في نشاط الحزب الشيوعي منذ شهر كانون الثاني، تستوجب تصحيحا أو توضيحا. فلا يجب أن يبقى هنالك شك في قرارات المؤتمر الشيوعي العالمي الرابع وفي قرار كانون الثاني. ولا يجب القيام بتغييرات سطحية في بنية الأحزاب، بل يجب القيام بتغيير عميق وفعلي في منظماتنا من خلال إعادة تنظيمها وفق النموذج البلشفي. ويجب القيام بهذا العمل على نحو منهجي وبعناية حتى لا نخسر أية قوة. ويجب أن

تتواصل إعادة التنظيم هذه بحيوية، وأن تتغير البنية الحالية (الفروع، طرق المساهمات المالية، تركيبة القيادة، التسجيل، الخ) بالإتجاه نحو خلايا المؤسسات.

لاحظنا أن هذه الفكرة لم يتم قبولها بما فيه الكفاية في نشاطنا إلى حد الآن. فلم تعتمد الخلية قاعدة في عدة حالات. فحتى بعد التغيير، بقيت تعتبر كأمر يضاف إلى ما هو موجود من قبل، مما أدى إلى تأليف فرق مؤسسات ذات مهمات محدودة عوض خلايا المؤسسات في كثير من الحالات. يجب أن نتخلى عن هذا الفهم. وغالبا ما ننساق وراء الميل إلى أن نحدد لخلايا المؤسسات أهدافا نقابية خالصة. بالعكس، هدف خلية المصنع وموقعها بصفتها قاعدة منظمة الحزب، يجب أن يحددا ويبررا تلك الصفة بكل وضوح وبكل حزم في النشاط العملي. ولخلية المؤسسة كامل الحقوق التي تتمتع بها كل منظمة من منظمات الحزب. فهي تدرس جميع قضايا الحزب وتفصل فيها. إن ذلك سيؤثر في تنظيم خلايا المصانع. فهي التي ستنتدب أعضاء جدد وتجمع مساهمات منخرطيها التي لها منها قسطا معلوما وتسجل أعضاءها، الخ. وتحدد خلية المؤسسة مهمة كل عضو من أعضائها وتسهر على أن ينجز كل عضو ما أوكلت إليه من مهمة. ومن الطبيعي أن يمتد نشاط خلايا المؤسسات إلى جميع مجالات نشاط الحزب.

فقرة 4. إن أحد الجهود الأعظم أهمية كتجسيد لروح القرار المتعلق بإعادة تنظيم الحزب يجب أن يتمثل في تحسين التركيبة الاجتماعية الحالية لتعداد الحزب. لذا، يجب أن تكون أغلبية أعضائنا الكبرى مؤلفة من عمال صناعيين وأن تكون أغلبية أعضاء حزبنا الساحقة مؤلفة لخلايا في المصانع وفي الحقل الفلاحي مباشرة. وعندما نبلغ هذه النتيجة، حيث تكون خلايا الحزب عديدة وقوية بما فيه الكفاية لكن خلايا الشارع غير ذات وزن وأعضاؤها عاطلون يلحق أعضاء هذه الأخيرة بخلايا المؤسسات. لكن يمكن، مؤقتا، وقبل أن يبلغ التنظيم تلك الدرجة (فالوضع يختلف باختلاف البلدان واختلاف مناطقها)، تجميع أعضاء الحزب العمال العاطلين في خلية الشارع. ونظرا لوجود أفكار خاطئة في هذا الموضوع، فإن المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس يؤكد على ألا يؤثر أبدا ما تألف من خلايا الشارع في خلايا

المؤسسات، ويجب ألا تعادل الأخيرة في الأهمية وفي الدور. فمهما كان الأمر لا يجب اعتبار خليتا المؤسسة والشارع قاعدتين للحزب. إن خلية المصنع هي فقط قاعدة الحزب. فخلية الشارع هي فرع للأولى، وأما مركز الجذب فهو خلية المصنع.

فقرة 5. يجب على الحزب، في بداية عمل إعادة التنظيم، أن يتمركز، أول الأمر، في الأحياء الصناعية. وأن يتمركز في المناطق الأكثر أهمية منها وفي المنظمات الأكثر قوة فيها. فعلى القيادة أن تبدأ بإعادة التنظيم في أكثر أجزاء المنطقة أهمية. ولا يعني هذا، مطلقا، أن يمكن لمنظمات الحزب الأخرى، في ذلك الوقت، تأجيل عملها في إعادة التنظيم الخاص بها. فيجب أن تنجز إعادة التنظيم تدريجيا من الأسفل إلى الأعلى.

فقرة 6. يرى المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس أن يعمل الحزب على أن يشارك معظم أعضاء خلية المؤسسة التابعة للشبيبة الشيوعية في عمل الحزب الشيوعي. ويجب أن يقوم بين الطرفين تعاون متين. وأن من الضروري تأليف خلية خاصة من شباب المؤسسة خارج خلية الحزب تكون بمثابة قاعدة عضوية لكامل فيدرالية الشبيبة التي لها منظماتها الخاصة إلى جانب الحزب.

فقرة 7. يكلف المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس تنفيذية الأممية الشيوعية بالسهر على الإنجاز الحاسم لعملية التنظيم هذه وعلى صياغة تعاليم تخص شكل أجهزة الحزب المحلية والمركزية.

أنترنت فايسبوك

قرار في نشاط الحزب الشيوعي في صفوف النساء الكادحات

فقرة 1. مقدمة — يفتح الوضع الاقتصادي والسياسي العالمي للبروليتاريا آفاقا في النضال الطبقي على اتساع وامتداد وحدة استثنائية. والهدف الرئيسي لهذا النضال هو كسب السلطة من جانب البروليتاريا وتركيز دكتاتوريتها. ويجب على البروليتاريا، في هذا النضال، أن تمركز كامل طاقتها، كامل مقاومتها، كامل انسجامها. وما يضمن النصر إنما هو الجبهة المتحدة من الأسفل، واتحاد الكادحين في المدن والأرياف.

فقرة 2. سوف لن تكون الجبهة المتحدة البروليتارية وتطور خطنا الكفاحي أمرا ممكنا إلا عندما تشارك جماهير النساء الكادحات في النضال بنشاط.

فقرة 3. لقد فهم الرجعيون كبر أهمية النساء في الصراع الطبقي. فلا يدخر الاشتراكيون-الديمقراطيون والإصلاحيون من كل نوع والفاشيون وكل الأحزاب البرجوازية جهدا حتى يجذبوا النساء إليهم. لذا، وأمام هذا الواقع، يجب على الأحزاب الشيوعية أن تضع لنفسها كهدف مباشر انتزاع أكبر عدد ممكن من النساء من التأثير الرجعي وتعبئته في صفوف الشيوعية.

فقرة 3. تتخذ تعبئة المرأة الشرقية في الصراع الطبقي العالمي، في الوضع الحالي، مغزى خاص. فقد شرعت شعوب الشرق المضطهدة والمستغلة في النهوض ضد مضطهديها ومحاربة كل ضروب العبودية والاستغلال. وتستفيق، في ذات الوقت، نساء الشرق من عبوديتهن. وتطالبن بالمساواة والاعتراف بكرامتهن الإنسانية. وستقدم مشاركتهن في النضال ضد الإمبريالية السند العظيم من القوى الجديدة للثورة العالمية.

فقرة 4. يستطيع العمال أن ينجزوا مهمتهم عبر كسب السلطة وتقويتها وعبر تركيز النظام السوفييتي. يجب عليهم إعادة بناء كامل المجتمع وفق مبادئ الشيوعية، في المجال الاقتصادي والإيديولوجي على حد سواء. لكن ما من مجال من مجالات الحياة الاجتماعية يمكن أن يحدث فيه أمر دون مشاركة جماهير النساء. وفي الجمهوريات السوفييتية من الضروري دفع ملايين النساء الكادحات إلى الإهتمام بعمل الناء البروليتاري.

فقرة 5. يفرض الوضع العالمي على الأممية الشيوعية أن تولي اهتماما خاصا إلى النشاط في صفوف النساء الكادحات. فلا يجب أن تقتصر الأحزاب الشيوعية على انتزاع النساء من تأثير الأيديولوجيا البرجوازية، بل يجب أن تعمل على أن تشاركن بنشاط في معارك البروليتاريا الثورية. ولقد أثبتت التجربة أن النساء يظهرن شجاعة كبرى عند تقبلهن الفكرة الثورية. والنضال في روسيا وبلغاريا وألمانيا إنما هو برهان على ذلك.

فقرة 6. يذكر المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس جميع فروع الأممية الشيوعية بقرارات المؤتمرات الشيوعية العالمية المنقضية فيما يتعلق بالنشاط السياسي في صفوف النساء، ويثبت ما في تلك القرارات من فكرة موجهة وهي إيقاظ الجماهير النسائية وتنظيمها وتحضيرها قصد تعجيل الثورة العالمية. كما يرى المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس أن النشاط في صفوف النساء ليس مهمة ثانوية عند الحزب

الشيوعي، بل هي إحدى مهماته الأساسية. ويذكر جميع الأحزاب الشيوعية بمقولة لينين: «لا يمكن للثورة البروليتارية أن تنتصر إلا إذا ما شاركت ملايين النساء في النضال».

فقرة 7. مهماتنا. — تنقسم نشاطنا لكسب النساء في جميع البلدان إلى: 1. النشاط في صفوف النساء في البلدان الرأسمالية، 2. في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة، 3. في الجمهوريات السوفييتية.

يعلن المؤتمر الشيوعي العالمي، نظرا لضرورة إعادة تنظيم الحزب على قاعدة خلايا المصانع، أن مركز الجذب في نشاطنا في صفوف النساء يجب أن يكون مقر العمل. فعلى هذا النحو يمكننا أن نخلص العاملات من الوهم المتمثل في إمكانية الخروج من وضعهن البائس بفضل الديمقراطية مع دوامهن في ظل النظام البرجوازي. يجب، في الوقت الذي نثقف فيه العاملات سياسيا ونوقظ وعيهن السياسي، أن نحضرهن وننظمهن قصد مشاركتهن في نضالات البروليتاريا الاقتصادية والسياسية مشاركة نشيطة. كما يجب إدخال العاطلات أيضا في هذا النضال.

ولا يجب أن يقتصر القيام بذات التثقيف السياسي والتعبئة للنضال الطبقي على عاملات المصانع، بل يجب أن يشمل أيضا عاملات المنازل وعاملات الريف. لذا، يجب الشروع فورا في نشاط حيوي في صفوف الفلاحات الكادحات في البلدان الزراعية قبل غيرها من البلدان. وقاعدة نشاطنا النسائي في الأرياف إنما يجب أن يكون ضمن عاملات الفلاحة والفلاحات الفقيرات والمترملات بسبب الحرب وعاملات المنازل، الخ. ويجب أن يكون هذا النشاط في صلة متينة بالحركة التعاونية.

يجب على الأحزاب الشيوعية أن تبذل كل ما في وسعها حتى تقوي من تأثيرها في موظفات الإدارات العمومية والبريد والتعليم.

من المهم جدا كسب زوجات العمال. ومن الضروري أن نقوم في صفوفهن بدعاية يجب أن تكون مرتبطة بنشاطنا في المصنع حيث يعمل الزوج.

ويجب على النساء الشيوعيات، من ناحية أخرى، أن تقوين من نشاطهن في نقابات المتسوغين وغيرها من الجمعيات حيث تجمع جماهير بروليتارية وبرجوازية صغيرة لدفع المساهمات.

فقرة 8. البرلمانية والنشاط غير القانوني. — يمكن لمشاركة النساء أن تجعل نشاطنا البرلماني مثمرا أكثر. إذ يجب على النساء أن يقدمن مطالب إلى البرلمان، وينظمن مظاهرات احتجاج، ويساندن مداخلات الفرقة الشيوعية في البرلمان.

سيكون من المناسب أن نولي إنتباه خاصا إلى النشاط في البلديات، حيث يكون خطر الانحرافات الانتهازية أكبر وحيث يقع النظر في قضايا تتصل بالنساء مباشرة.

إن الوضع الحالي يجعل من الضروري تحضير النساء الشيوعيات للنشاط غير القانوني بوجه عام، ولنشاط يرمي إلى تفسخ الجيش، والنضال ضد الفاشية، وللمشاركة المباشرة في المعارك.

تفرض علينا الظروف التاريخية في الشرق بعض المهمات الخاصة. يجب أن نضع في الصدارة النضال ضد الأفكار المسبقة الدينية والأخلاقية. فدون ذلك لن يكون هنالك نشاط شيوعي مثمر في صفوف نساء الشرق الكادحات.

المهمة الأولى في الإتحاد السوفييتي هي العمل حتى تشارك النساء الكادحات في تقوية السلطة السوفييتية ونهوض الاقتصاد وذلك في جميع مجالات العمل الاقتصادي والحكومي كما في تعليم الجيل الجديد.

فقرة 9. التنظيم — يعلن المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس بحزم أن يجب أن يكون النشاط في صفوف النساء عمل الحزب بأكمله. إذ يجب ربط هذا النشاط بعمل الحزب العام أكثر من ذي قبل. لذا، يجب على أحزابنا أن تدرس مسبقا التدابير الضرورية لتعبئة النساء في جميع التحركات والحملات. ويجب أن يكتسي النشاط النسائي طابعا سياسيا واضحا. ويجب إشراك النساء الشيوعيات في العمل السياسي العام للحزب. فتأليف أجهزة خاصة للنشاط في صفوف النساء إنما هدفه

تنسيق هذا النشاط وتقديم توجيهات إلى كامل الحزب تخص مهماته في ذلك المجال.

يلزم المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس جميع الأحزاب بتطبيق التدابير التالية:

1. أثناء إعادة تنظيم الحزب على قاعدة خلايا المصانع، يعين رفيق، رجل أو إمرأة، في كل خلية، يكلف بالنشاط في صفوف النساء بوجه خاص. ونفس الأمر يقع في النقابات.

كما يجب القيام بنفس الأمر في جميع المنظمات: حزب العمل، التعاونيات، نقابات المتسوغين، لجان الأولياء، جمعيات ضحايا الحرب، الخ.

2. يجب على كل لجنة مركزية في كل حزب أن تسهر على أن تنشر الصحافة الشيوعية، بانتظام، صفحات وملاحق وخانات نسائية، وعلى أن تخص قضايا تتصل بالنساء مباشرة بمقالات. ويجب إصدار جريدة نسائية كلما أمكن ذلك. ويجب تشجيع إصدار جرائد للعاملات. لذا، يجب على جميع أجهزة التحضير النظري والعملي لأعضاء الحزب أن تولي المكانة الضرورية لتحضير النساء تحضيرا ثوريا.

يجب على اللجان المركزية في الأحزاب الشيوعية أن تطبع، على نفقتها الخاصة، وثائق للدعاية فى صفوف النساء (كراسات، مناشير، ملصقات، الخ).

3. يجب أن يكون في جميع الهيئات القيادية، من اللجنة المحلية إلى اللجنة المركزية، رفيقا مسؤولا عن النشاط في صفوف النساء.
4. من الأنسب أن تتألف لجنة خاصة لمساعدة ذلك الرفيق.

يجب على كل لجنة مركزية أن تؤلف داخلها مكتبا نسائيا، ويجب أن يكون أمينه (رجل أو إمرأة) معينا.

5. بالنسبة لبلدان الشرق، يجب تأليف فرع نسائي شرقي داخل كتابة النساء الأممية، ويكون ذلك الفرع، سياسيا وعضويا، جزءا مكونا للفرع الشرقي في الأممية الشيوعية

إن تطبيق هذه التدابير له أهمية خاصة في الوقت الحالي، حيث يجب أن تشرع الأحزاب الشيوعية في إعادة. تنظمها على قاعدة خلايا المصانع. فمهمتها الكبرى هي أن تحول النساء الكادحات، وهن اليوم عبدات خانعات لرأس المال، إلى مناضلات واعيات في الصراع الطبقي.

نظرا لكون مشاركة النساء الكادحات في النضال مشاركة واعية أمر مطلق الضرورة لتركيز دكتاتورية البروليتاريا وبناء المجتمع الشيوعي، فإن الأممية الشيوعية تدعو جميع فروعها إلى القيام بواجبها في هذا المجال.

قرار في أممية الشباب الشيوعية

أممية الشباب الشيوعية منذ المؤتمر الشيوعي العالمي الرابع

فقرة 1. لقد جسّد مؤتمر أممية الشباب الشيوعية الثالث، وفقا لقرار المؤتمر الشيوعي العالمي الرابع، الشعار العام، إلى الجماهير!، الذي كان قد طُرح في مؤتمر أممية الشباب الشيوعية الثاني. وقد حدّد ما يلزم منظمة جماهيرية للشباب العمالي من أشكال تنظيمية ومحتوى الطرق والنشاط. كما حدد كمهمة أساسية نقل قاعدة التنظيم إلى المصانع عبر تأليف خلايا المصانع. وأكد على ضرورة إعطاء طابع سياسيا أوضح الشبيبات الشيوعية عبر تشريكها في معارك البروليتاريا وقضاياها. وأوكل إلى الشبيبات الشيوعية كهدف عملي مباشر النضال ضد العسكرة البرجوازية وضد خطر الحرب وضد هجوم رأس المال.

فقرة 2. لقد أكد تاريخ الشبيبات الشيوعية خلال الفترة الأخيرة صحة تلك القرارات وضرورتها. لقد تم التحقّق منها كليا ومكنت الشبيبات الشيوعية من أن تتحول إلى منظمة جماهيرية للشباب العمالي. لقد قامت أممية الشباب الشيوعية بخطوات عملاقة في هذا الإتجاه. ولقد ظهر ذلك في التقدم المستمر، كما ونوعا، عند أهم الشبيبات الشيوعية. لقد كان ذلك التقدم من الأهمية حتى أننا وقفنا على تقهقر الشبيبات "الاشتراكية" في ذات الوقت.

فلو تواصل الشبيبات الشيوعية تطبيق قرارات مؤتمريها العالميين الثاني والثالث بحيوية بتوافق مع الوضع الموضوعي الثوري، سيكون صعودها لا بمثابة ضربة

حظ ولا عرضيا، بل دائما وسيجعل منها منظمة واسعة للشباب الكادح محققة على ذلك النحو تصفية تامة للشبيبات التي لا تزال تتبع الرايات "الاجتماعية " و"الاشتراكية."

فقرة 3. لقد تحققت أهم النجاحات في المجالات التالية:

1. لقد نمى نشاط الشبيبات الشيوعية السياسي ومشاركتها في نضالات البروليتاريا والأحزاب الشيوعية نموا كبيرا. وخطها السياسي كان دائما صحيحا وجيدا. ولقد ظهرت في معظم الحالات كأحسن بطلة طليعية في الأممية الشيوعية بالأخص ضد الاتجاهات الانتهازية التي برزت في بلدان مختلفة.

2. فيما يتعلق بإعادة التنظيم على قاعدة خلايا المؤسسات، لم تقم أغلب الشبيبات الشيوعية بتثقيف أعضائها إيديولوجيا فحسب، بل حققت الشروط الأساسية الضرورية لإصلاحها الكامل. لقد كانت الشبيبات الشيوعية وأمميتها رائدة في هذا الإصلاح فقدمت بذلك مساعدة كبيرة للأحزاب الشيوعية وللأممية الشيوعية واكتسبت تجربة ثمينة.

3. تحيي الأممية الشيوعية، بقوة، أممية الشباب الشيوعية على مبادرتها ونشاطها البطولي في النضال ضد الحرب والإمبريالية ونشاطها في صفوف الجيش البرجوازي.

لقد كانت الدعاية في صفوف جيش الاحتلال الفرنسي في ألمانيا وبالأخص في الروهر أول نشاط أممي عملي وملموس في هذا المجال. تماما كما سجل نشاط الشبيبة الشيوعية الفرنسية في صفوف الجيش الفرنسي تقدما عظيما. لقد قدمت أممية الشباب الشيوعية البرهان على أن مثل ذلك، حتى في أصعب الظروف، إنما هو أمر ممكن وله تأثير.

4. كما حققت أممية الشباب الشيوعية نتائج عظيمة فيما يتعلق بتطورها إلى منظمة عالمية شديدة المركزية منصهرة بقيادة أممية.

كما تؤكد الأممية الشيوعية، إلى جانب نمو تعداد أهم الشبيبات الشيوعية، عمق تأثيرها المستمر في الشباب العمالي والتضامن المتين والسائر نحو الاكتمال بين شبيبات مختلف البلدان في منظمة عالمية صلبة.

للأسف، لم تتلقى الشبيبات الشيوعية إلا سندا غير كاف من جانب الأحزاب الشيوعية.

ففي حين قدمت لها بعض الأحزاب (فرنسا وألمانيا مثلا) سندا قويا، كان عليها أن تواجه صدا قويا من جانب أحزاب أخرى، ومن أجهزة قيادة تلك الأحزاب تحديدا، قبل أن تتمكن من إنجاز مهمتها) مثال ذلك بولونيا، حيث لم يقم الحزب بشيء لتشجيع حملتها ضد العسكرة، وفي السويد، حيث حاربت اللجنة المركزية الشبيبة الشيوعية وأممية الشباب الشيوعية بحيوية لأنهما تدافعان عن خط الأممية الشيوعية، وفي تشيكوسلوفاكيا، حيث عرقل الحزب لوقت طويل تأليف خلايا المصانع، وفي البلقان وغيرها.(

إن قرارات المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث المتعلقة باستقلالية الشبيبة الشيوعية لا تزال غير مطبقة على نحو كامل.

فقرة 4. لم تستطع الشبيبات الشيوعية أن تطور نشاطها في بعض المجالات إلا على نحو منقوص، فكل من النضال ضد هجوم رأس المال وضد تفقير الشباب العمالي والنشاط في النقابات كان ضعيفا جدا إلا في بعض البلدان.

إن العمل التثقيفي لايزال لا يناسب ما يفرضه التثبيب من مهمات، أمام تدفق أعداد كبيرة من الأعضاء وأمام النضالات الكبرى التي ستسند. وكان غياب سند من جانب الأحزاب قد ساهم في ذلك. والنشاط في سبيل كسب شباب الأرياف، والذي يجب أن يعتمد طرقا خاصة، لا يزال غير كاف. ولم يجر النضال ضد الشبيبات الفاشية الناشئة حديثا والشبيبات المسيحية على النحو اللازم.

فقرة 5. يمكّن تطوّرُ أممية الشباب الشيوعية في الفترة الأخيرة المؤتمرَ الشيوعي العالمي الخامس من التحقّق من الصحة المطلقة لقرارات مؤتمري أممية الشباب الشيوعية الثاني والثالث والمؤتمر الشيوعي العالمي الثالث المتعلقة بالشبيبة الشيوعية والتثبّت منها بالتجربة. ويجب على أممية الشباب الشيوعية وفروعها أن تواصل عملها وفق روح تلك القرارات وأن تشرع فورا في تحولها إلى منظمات لينينية حقيقية، إلى نقاط لإرتكاز البلشفية. لذا، يجب أن تكون بلشفة الشبيبات الشيوعية المهمة المركزية عند أممية الشباب الشيوعية ونقطة انطلاق جميع أعمالها. ويجب أن تتجسد بلشفة أممية الشباب الشيوعية، بالأخص وبأكثر حيوية مما وقع إلى حد الآن، في تحول الشبيبات الشيوعية إلى منظمات جماهيرية للشباب العمالي. فالفكرة التي مفادها أن منظمة الشبيبة الشيوعية هي المنظمة الطبقية الوحيدة التي تقود الشباب الكادح وتدافع عن مصالحه إنما يجب أن تنغرس في الشباب العمالي. كما للشبيبة الشيوعية مهمة هامة وهي تثقيف أعضائها حتى تجعل منهم شبابا لينينيا حقيقيا. لذا، يجب أن تشرح لكل عضو من أعضائها مبادئ لينين وتكتيكه وأن تجعله قادرا على تطبيقها. ويجب أن يتجسد التثقيف اللينيني في مشاركة الشبيبة الشيوعية في نضالات الحزب الشيوعي والبروليتاريا بنشاط، أي في وحدة النظرية والنشاط العملي في صفوف الجماهير. ويجب على أممية الشباب الشيوعية أن تقوي في فروعها باستمرار مبادئ المركزية والانضباط الأممي والوحدة والالتحام بالجماهير وكذلك الفكرة التي مفادها أن البروليتاريا هي قائدة كل المضطهدين. كما يجب أن تجر أممية الشباب الشيوعية الفلاحين الفقراء والشباب المضطهد في المستعمرات إلى جبهة البروليتاريا العالمية.

فقرة 6. يجب على الشبيبات الشيوعية أن تهتم أساسا بالقضايا التالية : مشاركة متينة في حياة الحزب الشيوعي وفي نضالات البروليتاريا (النشاط

السياسي). إعادة التنظيم على قاعدة خلايا المصانع. نشاط حيوي في صفوف الجيش البرجوازي. النضال ضد خطر الحرب. تحضير عملي، عسكري بالأخص، للحرب الأهلية. نشاط اقتصادي ونقابي. نشاط في صفوف الشباب الفلاحي. العمل التثقيفي.

1. النشاط السياسي. — يجب تقويته حيثما لم يبلغ درجة كافية. ويتمثل في المشاركة بنشاط، في صلة متينة بالأحزاب الشيوعية وتحت قيادتها، في جميع نضالات البروليتاريا. وفي تعبئة، لذلك الغرض، الشباب العمالي، والتعاون، خلال المشاركة في ذلك النشاط، على حل جميع قضايا الأحزاب الشيوعية والأممية الشيوعية، والمشاركة بوجه عام في حياة الحزب. وليس ذلك مهمة خاصة إلى جانب جميع المهمات الأخرى : فالسياسة تخترق كامل النشاط، اسيره وتوجهه في إتجاه لينيني. فالنشاط السياسي يمثل قاعدة وطريقة في جميع مهمات الشبيبة الشيوعية. يجب على الأحزاب الشيوعية أن تقوم بكل ما في وسعها حتى تتطور الشبيبات الشيوعية، قوة دعم للبروليتاريا ومنبت مناضلين جدد أكفاء سياسيا.
2. أما فيما يتعلق بتأليف خلايا المصانع، فعلى الشبيبات الشيوعية أن تواصل العمل الذي بدأته. كما يجب عليها أن تشرع فورا في الإصلاح. وسيكون شعار مؤتمرها العالمي المقبل: إعادة تنظيم تامة على قاعدة خلايا المصانع. فذلك هو الشعار الذي يجب على شاب شيوعي أن يسعى لتحقيقه.
3. يجب أن يتواصل النشاط في صفوف الجيش وضد الحروب الجديدة فورا وبحيوية. فتلك إحدى ألح المهمات الناتجة عن الوضع العالمي وآفاق الثورة العمالية. فالانتقال من الدعاية البسيطة إلى النشاط الملموس، مثلما رأينا ذلك قد بدأ في فرنسا وفي المناطق المحتلة في ألمانيا، إنما يجب أن يمتد على النطاق العالمي. ويجب أن نولي إنتباه كبيرا وقوة خاصة لتحقيق شعار لينين المتعلق بتأليف خلايا في الجيش البرجوازي. وعلى الشبيبات الشيوعية أن تبذل كل جهدها قصد تعبئة الشباب العمالي ضد الحروب الإمبريالية الجديدة. لذا، يجب عليها أن تعارض شعار الاشتراكيين-

الديمقراطيين المنافق والمظلل حول الإضراب العام ضد الحرب بدعاية مستندة على كيفية نشوب الحروب وعلى ضرورة تحويل الحرب الإمبريالية، لحظة نشوبها، إلى حرب أهلية داخل البلدان الإمبريالية، مما يترتب عنه القيام بنشاط ثوري في صفوف الجيوش البرجوازية.

4. إن مرحلة النضالات المباشرة في سبيل السلطة، وهي وشيكة في كثير من البلدان، إنما تفرض على أممية الشباب الشيوعية أن تدرس ما وقع من تجارب في أيلول في بلغاريا وفي تشرين الأول في ألمانيا. ويجب عليها أن تقوم بعمل تحضيري في الفروع المعنية على أساس تلك التجارب. لذا، فإن التثقيف العسكري المنتظم لأعضاء الشبيبات الشيوعية تحت قيادة الحزب الشيوعي إنما هو ضروري على نحو خاص.

5. النضال الاقتصادي النقابي أن يقوى أو أن يبدأ بجد. فعلى الشبيبات الشيوعية أن تمر إلى النشاط العملي للدفاع عن مصالح الشباب العمالي المادية والثقافية. لذا، يجب عليها أن تزيد من جهودها بقدر كبير في النقابات الإصلاحية قصد تثويرها. وأن تواصل في تأليف وتقوية فرقها في جميع النقابات وأن تناضل من حيث المبدأ ضد أي فصل بين الشباب والكهول وبالأخص شكل فروع شبابية داخل النقابات. وإنه ليمكنها القيام بذلك بالبرهنة عمليا أمام النقابات وأمام العمال الكهول على أن الشبيبة الشيوعية هي المنظمة الجماهيرية الوحيدة للشباب العمالي ضمن إطار نضال البروليتاريا. وذلك ما ستقوم به أيضا تجاه النقابات الحمراء التي أن تتعاون مع على أمتن نحو ممكن لأن تلك النقابات مستعدة للدفاع بالفعل عن مصالح الشباب العمالي. ويجب على الشيوعيين أن يعملوا، داخل النقابات، على أن يقع الاعتراف بالشبيبة الشيوعية من جانب العمال الكهول كمنظمة تمثل وتدافع عن مصالح الشباب العمالي الاقتصادية وغيرها. لذا، يجب أن تسهر الفرق الشيوعية على أن يتقدم أعضاء من الشبيبة الشيوعية كمرشحين ومنخبين لمناسبة انتخابات اللجان النقابية.

6. من المهم جدا كسب الشباب الكادح في الأرياف فهو سيؤثر في انتصار الثورة البروليتارية في أغلب البلدان. إن هذا العمل لا يزال في بدايته في أغلب البلدان.
7. كلما زادت الشبيبة الشيوعية في جذب الشباب الكادح حولها إلا وزاد واجبها في أن تواصل في تقوية تثقيف الشباب تثقيفا لينينيا، منتظما وشيوعيا، في صلة متينة بنضالات الحزب الشيوعي والبروليتاريا. فدون ذلك ستكون مهددة بفقدان ما لنضالها ونشاطها من طابع شيوعي. لذا، يجب أن يكون ما سيجري من تثقيف في الفترة المقبلة سياسيا بالأخص. إذ عليه أن يجعل من الشباب شيوعيين قادرين، قولا وفعلا، على امتلاك إرث لينين ومواصلته. لكن أن تكون الشبيبة الشيوعية قادرة على إنجاز مهمة التثقيف اللينيني هذه، فذلك إنما يتوقف على دعمها من جانب الأممية الشيوعية والأحزاب الشيوعية. لذا، فإن إحدى ألح مهمات الأممية الشيوعية هو أن تجعل ذلك الدعم أمرا ممكنا. كما يجب أن ينال النشاط المضاد للدين الإنتباه الضروري.

فقرة 7. لا يجب على الشبيبة الشيوعية، إلى جانب المهمات التي يمكنها أن تركز عليها، أن تقلل من أهمية مهماتها في مجالات أخرى. فالنضال ضد الأعداء، وبالأخص ضد المنظمات الفاشية والشبيبة الاشتراكية والجمعيات الدينية إنما يجب أن يتواصل في المستقبل بأكثر حيوية. لذا، يجب أن تدرك الشبيبة الشيوعية أن هدف ذلك النضال لا يمكن أن يكون إلا تصفية تلك المنظمات، أي احباطها. كما لا يجب إغفال تحضير الشبيبة الشيوعية لصد محاولات قمعها من جانب البرجوازية وتحضيرها لزمن السرية.

يجب أن يتواصل النشاط بحيوية، في المستعمرات وأشباه المستعمرات، في المستقبل، وئجب أن يكون هدفه إيقاظ الشباب الكادح المحلي وجذبه لأممية الشباب الشيوعية. كما لأممية الشباب الشيوعية مهمة تجمع حول تعاليم الأممية

الشيوعية شباب المستعمرات وأشباه المستعمرات وبلدان التاج والشرق الذي يناضل في سبيل تحرره الوطني وكسبه لصالح نضال البروليتاريا التحرري العالمي.

إن نضالا منتظما ومحتدا ضد المنظمات الرياضية البرجوازية في سبيل تأليف جمعيات رياضية بروليتارية إنما هو ضروري أيضا. فحيث لا توجد جمعيات جمباز ورياضة إلا ووجب على الشبيبة الشيوعية أن تسعى لتأسيسها. أما الجمعيات الرياضية البروليتارية الموجودة فيجب أن عليها أن تطور دعاية حيوية لأممية الرياضة الحمراء.

فقرة 8. يجب أن نولي اهتماما كبيرا ومنتظما للدعاية فى صفوف العاملات والفلاحات لكسبهن في منظمة الشبيبة الشيوعية أكثر مما وقع من ذلك إلى حد الآن.

ويجب أن نولي اهتماما كبيرا بالنشاط في صفوف الأطفال، هذا النشاط الذي لا تزال الشبيبة الشيوعية تنتقص من أهميته إلى حد الآن. ويجب أن ينجز هذا النشاط وفق مبادئ التثقيف الشيوعي الذي يرمي إلى جذب الأطفال البروليتاريين إلى المشاركة في نضال طبقتهم. أما مجموعات الأطفال الشيوعيين فتقودها الشبيبة الشيوعية.

فقرة 9. لا يمكن لأممية الشباب الشيوعية وفروعها أن تنجز جميع هذه المهمات إذا لم تقدم لها الأحزاب الشيوعية المساعدة الضرورية. لذا، ستكون إحدى ألح مهمات الأممية الشيوعية والأحزاب الشيوعية في المستقبل القريب دعم أممية الشباب الشيوعية وفروعها. فإنجاز تلك المهمات إنما يعني أن نكسب لصالح الشيوعية جماهير الشباب الكادح الغفيرة وأن ننتدب للحزب الشيوعي كوادر جدد لينينيين أقوياء وواعين.

إن تفصيل هذه المهمات إنما يجب أن يعني مشاركة الشبيبة الشيوعية وأعضائها في النشاط السياسي للحزب الشيوعي وفي نضالات البروليتاريا والمساعدة في حل قضايا الحزب الشيوعي والأممية الشيوعية. فأينما كانت هنالك خلايا مصانع،

أو فروع حزبية أو فدرالية حزبية وحيث من اللازم تأليف شبيبة شيوعية إلا ووجب على الشبيبة الشيوعية، من جانبها، أن تدعم بحيوية تأليف منظمات الحزب حيثما لم تكن تلك المنظمات موجودة. كما يجب على كل من خلايا الحزب في المصانع وفرقه في النقابات أن تساند بأكبر حيوية الشبيبة الشيوعية في نضالها الاقتصادي وفي إنجاز المهمات الأخرى. وإنه لمن المهم والضروري بالأخص مساندة الشبيبات الشيوعية وأممية الشباب الشيوعية في نشاطها في صفوف الجيش وضد الحروب الجديدة. فإنجاز هذه المهمات، الذي هو أحد أهم شروط انتصار الثورة البروليتارية، لن تضمنه إلا مشاركة الحزب الشيوعي مشاركة قيادية. تماما كما أن مهمة تثقيف الشباب الشيوعي تثقيفا لينينيا، وهي ألح مهمة، تتوقف كذلك على دعم ثابت وحيوي من جانب الحزب الشيوعي.

فقرة 10. يجب على الشبيبات الشيوعية أن تبذل كل جهدها حتى تقيم أمتن صلة وأقواها بالأحزاب الشيوعية. فعلى الشبيبة الشيوعية أن تساند الحزب الشيوعي بكل قواها لا خلال نشاطها اليومي فحسب، بل أيضا من خلال تثقيف أعضائها تثقيفا منتظما لفائدة الحزب الشيوعي، وأن تسهر على أن يدخل أعضاؤها الحزب الشيوعي ما إن يلغوا السن الضروري.

على هذا النحو ستقوم الشبيبات الشيوعية وأممية الشباب الشيوعية بواجباتها تجاه الأحزاب الشيوعية والأممية الشيوعية، فتكون بذلك قد استجابت لآمال الأممية. وستكون في المستقبل، كما في الماضي، خير مدافع عن خط الأممية الشيوعية وقراراتها.

قرار في المجلس الفلاحي العالمي

فقرة 1. يرحب المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس بالندوة الفلاحية العالمية الأولى المنعقدة في 21 تشرين الأول 1923 وتأسيس الأممية الفلاحية («المجلس الفلاحي العالمي»). وقد تحقق المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس من عدم وجود أي تعارض بين ما أقرته تلك الندوة من أطروحات وقرارات المؤتمرين الشيوعيين العالميين الثاني والرابع في القضية الفلاحية. ويدعو جميع فروع الأممية الشيوعية إلى مساندة المجلس الفلاحي العالمي وما له من منظمات في مختلف البلدان فيما يبذل من جهود لتنظيم الكادحين ضد النظام القائم الذي يقمع على حد سواء الفلاحين والعمال. كما يعبر المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس عن اقتناعه بأن التحالف بين الأجراء والفلاحين المستغلين المالكين لوسائل إنتاجهم الخاصة، سيقوى سريعا، بسبب الأزمة الزراعية والإعتمادات االعسكرية وخطر الحروب المحدقة كجزء مكون للأزمة العامة في الراسمالية، وسينتهي، خلال معارك طاحنة، إلى تعويض هيمنة كبار المالكين العقاريين والبرجوازية بحكومة العمال والفلاحين.

فقرة 2. يشارك المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس، دون تحفظ، الفكرة التي عبرت عنها الندوة الفلاحية العالمية الأولى والتي مفادها أن طبقة الفلاحين غير قادرة على كسب السلطة وتقوية استقلالها عن كبار المالكين العقاريين والبرجوازية دون مساعدة وقيادة من جانب البروليتاريا، وأن البروليتاريا، من جهة أخرى، في

حاجة إلى مساعدة من جانب الفلاحين الكادحين حتى تنتصر على البرجوازية وتنفرد بالدولة.

فقرة 3. لذا، يجب على الشيوعيين أن يساندوا جميع حركات الفلاحين الكادحين التي ترمي إلى تحسين وضعهم وتخوض نضالا عاما ضد الطبقات المهيمنة. فغالبا ما يتوج بتأليف تكتل عمالي وفلاحي لمدة زمنية طويلة نسبيا.

فقرة 4. لا يمكن للمعارك التي يخوضها الفلاحون الكادحون أن تتوج بنجاح إلا إذا ما تخلصوا من تأثير كبار المالكين العقاريين والمزارعين الأغنياء وأعوانهم من رجال دين وساسة وموظفين وغيرهم. فلا تزال معظم المنظمات الفلاحية، إلى حد الآن، معنويا وماديا في تبعية للأغنياء من المزارعين والفلاحين. وسيكون النصر في مثل تلك الظروف أمرا مستحيلا. لذا، يجب على الشيوعيين أن يشاركوا في حملات كبرى منظمات طبقة الفلاحين. ويجب عليهم دخول تلك المنظمات، إن أمكن ذلك، حتى يساعدوا أعضاءها على التخلص من قيادة أعدائهم وإعطائها طابعا طبقيا حقيقيا.

فقرة 5. يجب أن يقوم تعاون متين بين ما لكل من البروليتاريا والفلاحين من منظمات. تلقى هذه المهمة، في المقام الأول، على عاتق الرفاق الذين يشتغلون في مؤسسات الصناعة الفلاحية أو في الضيعات الزراعية الكبرى. لذا، يجب على عمال الصناعة وعمال الفلاحة أن ينسقوا جهود طبقة الفلاحين ضد كبار المالكين العقاريين والبرجوازية وأن يخدموا مصلحة الفلاحين الفقراء، بطرق ثورية، من خلال محاربة تأثير الفلاحين الأغنياء. وستهتم الأحزاب الشيوعية على نحو خاص بتنظيم العمال الفلاحيين.

فقرة 6. يجب على الرفاق، هنالك حيث توجد أحزاب فلاحية أو غيرها من المنظمات السياسية لطبقة الفلاحين، أن يساعدوا الفلاحين الفقراء على السيطرة

عليها وطرد من هم في قيادتها من كبار المالكين العقاريين وأغنياء الفلاحين ولو أدى ذلك إلى انقسامها. فلا يمكن لمنظمة على رأسها الأغنياء وكبار المالكين العقاريين إلا أن تخون مصالح الفلاحين الفقراء.

فقرة 7. أينما وجدت معارضة من جانب الفلاحين الفقراء لكبار المالكين العقاريين للحصول على توزيع جديد للأرض في إطار النظام البرجوازي، إلا ووجب على الشيوعيين، عوض التفرج على تلك الحركة دون اكتراث، أن يعملوا، بالعكس، على تشجيعها بكل الوسائل (اجتماعات، مظاهرات، مداخلات برلمانية، الخ). ويجب عليهم، رغم ذلك، أن يؤكدوا دوما على أن إصلاحا زراعيا برجوازيا لن يحسن مصير الكادحين بصورة جدية. ويجب عليهم أن يطالبوا بانتزاع كل الملكيات العقارية الكبيرة دون تعويض وتوزيعها مجانا على الفلاحين الفقراء، ومن تمة تشجيعهم على المعارك الثورية. كما يجب على الشيوعيين مساندة حملات الفلاحين الكادحين للتقليص من الضرائب والمغارسة والرهن، لكن يجب عليهم في ذات الوقت أن يطالبوا بإلغائها ثوريا لصالح الكادحين. فالشيوعيون سيؤكدون دوما أن تلبية مطالب طبقة الفلاحين تلبية تامة لن تكون ممكنة إلا بعد حجز الملكيات الكبيرة ورؤوس المال وتركيز سلطة السوفييتات.

فقرة 8. يجب على الأحزاب الشيوعية أن تحافظ على صلات ثابتة بالمجلس الفلاحي العالمي وبالمنظمات المنخرطة فيه. ويجب أن يعمل الشيوعيون على أن ينخرط ما في بلادهم من منظمات فلاحية في المجلس الفلاحي العالمي. ويجب عليهم أن ينسقوا بين حملات البروليتاريا وحملات الفلاحين. لذا، يجب على الشيوعيين أن يقووا الاقتناع بما للطبقتين العظيمتين المستغلتين من مصلحة مشتركة عبر سند يومي متبادل في الإضرابات العمالية والنزاعات الفلاحية وعبر تأليف تكتل عمالي وفلاحي. وما إن تندلع المعركة الثورية إلا كان من الواجب تأليف سوفييتات الفلاحين التي تتحرك بتنسيق مع سوفييتات العمال في المدن. إذ فقط تحرك ثوري مشترك يمكنه أن يحرر الطبقتين من نير البرجوازية.

قرار في التعاونيات
والشيوعيين الناشطين فيها

تبيّن ثلاث سنوات من العمل التعاوني الشيوعي أن قرارا المؤتمر الشيوعي العالمي المنقضي المتعلقان بكل من دور التعاونيات وطابعها والتكتيك كانا صحيحان تماما. لذا، يثبت المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس القرارات السابقة ويكملها في بعض النقاط ويؤكد بوجه خاص ما يلي:

فقرة 1. إن لعمل التنظيم والتثقيف والدعاية داخل التعاونيات، في المرحلة الحالية من الثورة البروليتارية، أهمية أكبر مما يقاس. وإن الأمل في المزيد من المواد يجذب إلى التعاونيات عمالا وفلاحين لا يزالون غير واعين بضرورة المشاركة في صراع الأحزاب السياسية والنقابات الطبقي. وفي هذه الظروف، تبرز التعاونيات كعامل تجميع عند البروليتاريا مفيد للغاية. فهي تقدم خدمات هامة وجه خاص من جهة أنها تجمع زوجات البروليتاريين اللاتي غير منخرطات في النقابات بما أنهن لا تشتغلن في المؤسسات. إذن، النشاط في صفوف العمال والفلاحين المتأخرين، وبالأخص في صفوف النساء، هو أول واجبات التعاونيات.

فقرة 2. لا غنى عن الفلاح لانتصار البروليتاريا في البلدان الرأسمالية. لذا، يجب على المناضلين أن يبذلوا الجهد حتى يبرزوا ما يوجد من مصالح عمالية وفلاحية مشتركة. وإنها لمناسبة ممتازة تلك التي توفرها لهم الصلات المباشرة التي تقوم بين تعاونيات الاستهلاك والنقابات العمالية من جهة والتعاونيات الفلاحية

من جهة أخرى. فيزاح على هذا النحو الوسطاء والتجار الذين يقيمون فصلا بين المدينة والريف بإفلاس الفلاحين والعمال على حد سواء. لذا، يستوجب هذا العمل تطبيق الطرق التي اقترحتها الندوة الفلاحية العالمية الأولى في قرارها في التعاونيات. فإلى جانب ما لذلك التحالف من فائدة لنضال البروليتاريا، فهو الصلة التي من خلالها تأخذ البروليتاريا، عند استلامها السلطة، بزمام القيادة العامة لمجمل الحركة التعاونية. وتلك الصلة هي أحد الأسس الاقتصادية للدولة البروليتارية.

فقرة 3. من المهم جدا أن نعمل على أن ينخرط في العمل المشترك العناصر غير المعادية للبروليتاريا من الموظفين والحرفيين والمثقفين وغيرهم من البرجوازيين الصغار.

لقد بينت التجربة أن العمل المشترك مع العناصر البرجوازية الصغيرة الانتهازية داخل التعاونيات يمكنه أن يفسد الوعي الطبقي وأن يقوي الأوهام الإصلاحية. لذا، يجب على الشيوعيين أن يقووا من دعايتهم وتحريضهم في نضالهم الطبقي داخل الحركة التعاونية.

فقرة 4. لتحقيق التظامن الطبقي عند التعاونيات يجب تقوية صلتها بالنقابات والعمل المشترك معها. وأما صلتها بالنقابات الحمراء وصلتها عالميا بأممية النقابات الحمراء فلها أهمية خاصة. فهذا الإتحاد تزاد فائدته بالنظر إلى ما هو قائم فعليا من تحالف بين أممية أمستردام والأممية التعاونية.

فقرة 5. فيما يتعلق بالخطر الفاشي، يجب على الشيوعيين الناشطين في التعاونيات أن يؤلفوا جبهة متحدة مع باقي المنظمات العمالية والسير بالمنظمات الفلاحية ضد الفاشية. وبالإضافة إلى ذلك، من الضروري تأليف أجهزة دفاع وتحضير للنضال المسلح لمنع تحطيم التعاونيات مثلما حصل في إيطاليا. ولا يجب على الشيوعيين المكلفين بالتعاونيات، أينما كان للفاشيين سلطة وانفراد بقيادة

التعاونيات، أن يغادروا صفوفها، إذ يجب عليهم مواصلة نشاطهم سرا، وأن يتحركوا جهرا كلما إقتضت مصلحة البروليتاريا.

فقرة 6. الآن وقد أصبحت السلطة بيد حكومات عمالية في بعض البلدان، يبرز الخطر في تفشي مؤقت للأوهام الإصلاحية. إن تأثير هذه الأوهام مضر على نحو خاص في التعاونيات لأنها تضم عناصر متأخرة بالإضافة إلى أن القيادة هي غالبا بيد الانتهازيين مما يترتب على ذلك أن نولي اهتماما كبيرا لمحاربة مذهب ماكدونالد.

فقرة 7. إن خطر حرب جديدة ستتجاوز هول ما رأيناه خلال الحرب العالمية الأولى إنما هو خطر وشيك. وستحمل تكاليفها الكادحون. ولهذا السبب يجب أن تحارب التعاونيات، بحيوية، العسكرة المتنامية وإمكانية نشوب حرب. لذا، في هذا النضال الذي يجب أن يجري بتعاون من جانب الأحزاب الشيوعية والنقابات الثورية والمجلس الفلاحي العالمي، يجب استخدام كل الوسائل التي قدمها الوفد الروسي إلى مؤتمر السلام في لاهاي في كانون الأول سنة 1922. لذا، يجب على الشيوعيين الناشطين في التعاونيات أن يشنوا تحريضا حيويا في جميع البلدان حتى يتخذ التحالف التعاوني مبادرة لعقد مؤتمر عالمي ثان تشارك فيه جميع المنظمات العمالية التي تشترك في وجهة نظر النضال الطبقي قصد صياغة تدابير حيوية ضد الحرب.

فقرة 8. نظر لما للتعاونيات من أهمية كبيرة عشية الاستيلاء على السلطة، يقرر المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس ما يلي:

1. يجب أن يصبح كل الشيوعيين ناشطين في التعاونيات. لذا، يجب عليهم أن يؤلفوا في التعاونيات خلايا شيوعية وأن يؤلفوا مع العناصر البروليتارية الأخرى المعارضة فرقا. ويجب أن تدرس الخلية كل تحرك مسبقا وأن يطبقه الشيوعيون بمنهجية.

2. كل القضايا التي تتصل بالنشاط في التعاونيات يجب أن تدرسها الأحزاب الشيوعية وأجهزتها دون تأخير وأن تقدم لها كل العون. ويجب قبول مشاركة التعاونيات في أي نزاع سياسي أو إقتصادي.
3. على كل حزب شيوعي أن يكلف مناضلين ومناضلات نشيطين بالعمل في التعاونيات.
4. يجب أن تخصص صحافة الحزب حيزا هاما للقضايا التعاونية. فعلى الصحافة اليومية أن تصدر ملاحق تعاونية كلما أمكن ذلك. ولا بد من تحرير ونشر كتابات تعاونية شيوعية على أوسع نطاق ممكن.
5. منذ الآن، وفي جميع البلدان، يجب تطبيق قراري المؤتمرين الشيوعيين العالميين الثالث والرابع المتعلقين بالعمل المشترك بين النقابات والتعاونيات (أنظر أيضا قرار مؤتمر أممية النقابات الحمراء الثاني سنة 1922).

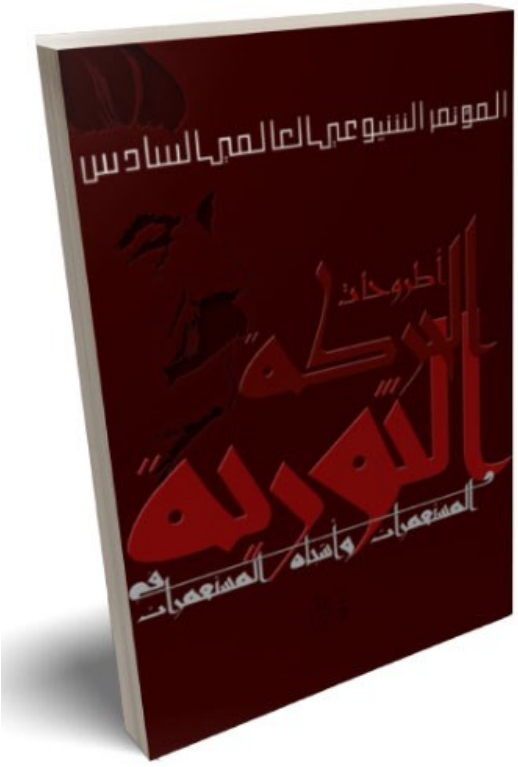

قرار في التكتيك

فقرة 3. تكون أحزاب شيوعية كبرى، قضية مركزية لمرحلة بأكملها. —

1. أزمة الرأسمالية والعامل الذاتي. — إن لم تكن البرجوازية العالمية قد هزمت مع نهاية الحرب الإمبريالية فذلك بسبب أننا لم نكن نملك في البلدان الحاسمة أحزابا شيوعية كبرى قادرة على تنظيم الثورة والسير بالجماهير المنتفضة عفويا ضد دعاة الحرب إلى المعارك. فالرأسمالية إنما هي مدينة لذلك الوضع بإلتقاط أنفاسها. فحين تصبح الرأسمالية غير قادرة على الهيمنة دون الاشتراكية-الديمقراطية ويصبح التعفن الذي يتملكها، رغم كونه مزمن، مرضا عضالا، فإن العامل الذاتي، أي درجة تنظم البروليتاريا وطليعتها الأحزاب الشيوعية، يصبح عاملا فاصلا.
2. إلى الجماهير! — هذا الشعار الذي أطلقه المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث يبقى ساري المفعول تماما. وما حققته الأممية الشيوعية من نجاحات به خلال الفترة المنقضية ما هي إلا أولى ثمراته. وبعض الفروع لم ترسخها بعد. فإن لم نتقدم في كسب الجماهير فمن الممكن أن نتراجع بكل بسهولة.
3. كسب الأغلبية. — لقد عبر المؤتمران الشيوعيان العالميان الثالث والرابع عن موضوع كسب الأغلبية على النحو التالي:

«فقرة 3. كسب الأغلبية. — في مثل تلك الظروف، فإن توصية المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث الأساسية: «تحقيق تأثير شيوعي في أغلبية البروليتاريا والسير بالقسم الحاسم منها إلى المعارك»، تحفظ بكامل أهميتها.

فالتصور الذي يرى أن في ظل الاستقرار غير الثابت في المجتمع البرجوازي، يمكن لأخطر أزمة أن تنشأ فجأة عن إضراب كبير أو عن انتفاضة في مستعمرة أو عن حرب جديدة أو حتى عن أزمة برلمانية، إنما هو تصور يحافظ على كامل أهميته اليوم أكثر مما كان له زمن المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث. لكن لهذا السبب على وجه التحديد يكتسي العامل «الذاتي»، أي درجة وعي وإرادة وكفاحية وتنظم عند البروليتاريا وطليعتها، أهمية عظيمة. يجب كسب أغلبية البروليتاريا في أمريكا وأوروبا. فتلك هي المهمة الجوهرية عند الأممية الشيوعية في الوقت الحالي كما في الماضي.

أما في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة فللأممية الشيوعية مهمتان: 1. تأليف نواة حزب شيوعي يدافع عن مصالح البروليتاريا العامة. 2. دعم الحركة الوطنية الثورية الموجهة ضد الإمبريالية دعما قويا وكسب موقع قيادي فيها وإبراز وتقوية الحركة الإجتماعية صلب الحركة الوطنية.

يثبت المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس صيغتا المؤتمران الشيوعيان العالميان الثالث والرابع. ويرفض بحزم كلا من التوجهات اليمينية التي تريد تطالب بكسب مسبق للأغلبية العددية لكل البروليتاريا وتعتقد أن ما من حديث عن معارك ثورية جدية في سبيل السلطة قبل أن نكسب 99٪ من العمال في صف الشيوعية، مثلما يرفض ما لأقصى اليسار من نظرة لم تفهم بعد ما لشعار «إلى الجماهير!» من أهمية عالمية حاسمة، وما في تلك النظرة، أحيانا، من إعتقاد بأن الأحزاب الشيوعية يمكنها أن تكون أحزاب أقلية بروليتارية إرهابية قادرة على السير بالجماهير إلى المعارك في أي وقت كان ودون أن تكون قد التحمت بها.

فقرة 4. شروط تكون أحزاب شيوعية كبرى. — هذه الشروط هي كما يلي:

1. بناء الحزب على قاعدة خلايا المصانع. — لا تزال معظم الأحزاب الشيوعية في أوروبا تحافظ على المبادئ التنظيمية القديمة المأخوذة

عن الاشـــتراكية-الديمقراطية. وإن ذلك لمن مخلفات مرحلة كان يعتبر الحزب فيها آلة انتخابية ثانوية. فلا يكن أن يتعلق الأمر بتكوين حزب شـيوعي جماهيري جدي وصلب طالما ليس لذلك الحزب قاعدة قوامها خلايا في المؤسـسـات نفسـها (وتنطبق نفس الملاحظة على الشـبيبة والنسـاء، الخ). فلا يتعلق الأمر بقضية تنظيمية بل هي قضية سياسية في جوهرها. فما من حزب شـــيوعي ســـيمكنه أن يســـير بالجماهير البروليتارية الحاسـمة في المعارك أو أن ينتصـر على البرجوازية طالما لم تكن له قاعدة في المصنع وطالما لم تصبح كل مؤسـسـة كبرى قلعة من قلاع الحزب الشيوعي.

2. عمل الشـــيوعيين داخل النقابات. — تـأليف شـــبكة من الفرق والشـيوعية في النقابات، بالفعل لا بالقول، علنية إن أمكن وسرية حيثما يجب أن تكون، وحملة منتظمة تمتد سـنوات لكسـب النقابات، والرد على دعوة الزعماء الاشـتراكيين-الديمقراطيين إلى الإنقسـام والخيانة بجهد كبير على الدوام في ســـبيل الوحدة داخل النقابات نفســـها. — تلك مقدمات جوهرية لتكون أحزاب شيوعية جماهيرية صلبة.
3. تأليف لجان المصـانع. — حركة لجان المصـانع هي شـكل جديد في تنظيم البروليتاريا، ســتنبعث منها، شـيئا فشـيئا، نقابات جديدة ثورية حقا، ســتكون، في ظروف ملائمة، بمثابة جنين ســـوفييتات نواب العمال. لذا، فإن حزبا شيوعيا لم ينجح بعد في بعث حركة جدية للجان المصـــانع أو لم يبلغ في تحقيق تأثير هام فيما هو موجود من قبيل تلك الحركة، لا يمكن اعتباره حزبا شيوعيا جماهيريا.
4. الحزب والفلاحين. — لقـد جعلـت الأزمـة التي نتجـت عن الحرب الإمبريالية فئات هامة من الفلاحين أكثر قربا من أفكار الشـــيوعيين الثورية لا في البلدان الزراعية وشـبه الزراعية فحسـب، بل أيضـا في البلدان الصـناعية جدا. ولا تسـتطيع البروليتاريا أن تنتصـر ولا أن تركز نظام الســـوفييتات إذا لم تكن قد عملت قبل ذلك بوقت طويل على

تحييد بعض العناصر من طبقة الفلاحين وكسبت تعاطف بعضا آخر منها. فالأحزاب الشيوعية التي تريد أن تصبح أحزابا ثورية كبرى لا يجب عليها أن تكتفي بما لديها من أطروحات في القضية الفلاحية، وإنما يجب عليها أن تعرف كيف تقيم صلة حية بين طليعة البروليتاريا ونخبة الفلاحين. وهذه الصلة يمكن بلوغها أساسها بواسطة العمال (ولهذه الصلة أهمية عظيمة للاتصال بالجيش المنتدب أساسا من الفلاحين). لذا، يجب اعتماد كقاعدة عامة أن العمال الثوريين في المؤسسات التي يمتلك فيها الشيوعيون تأثيرا كبيرا يبعثون، بانتظام، وفودا كبيرة إلى الأرياف، ويجمعون لذلك الغرض الموارد المادية الضرورية. فغياب الاهتمام بالقضية الفلاحية إنما هو من مخلفات الاشتراكية-الديمقراطية. والأحزاب الشيوعية التي لم تعرف تنظيم العمل الثوري بين الفلاحين لا يمكن اعتبارها أحزابا جماهيرية طارحة بجدية قضية كسب السلطة. وغني عن القول إن فروعنا هي مع ذلك أحزاب عمالية ماركسية ويجب ألا تتفسخ في أحزاب عمالية فلاحية.

5. قضية القوميات. — لقد قوى تقاسم العالم، الذي جرى إثر الحرب الإمبريالية، اضطهاد القوميات وتشابكها في بعض البلدان. ولقد تراكمت في أوروبا وأكثر منها في المستعمرات وأشباه المستعمرات، كمية من المواد المتفجرة قادرة على تفجير الهيمنة البرجوازية. لذا، فإن سياسة جيدة في القضية القومية من جانب الشيوعيين كالتي أرساها المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني بالتفصيل، إنما هي أحد المكونات الجوهرية في كسب الجماهير وتحضير ثورة مظفرة. فما ثبت عند عدد معين من الأحزاب الشيوعية من عدمية وانحرافات انتهازية في نظرتها تجاه القضية الاستعمارية إنما هو نقطة ضعف تلك الأحزاب. وإذا ما استمرت على خطإها فلن تتمكن أبدا من إنجاز مهمتها التاريخية.

يمثل حل القضـــايا المذكورة في النقطاط الخمس الشـــرط الجوهري والأسـاسـي لوجود أحزاب شـيوعية كبرى، ودون ذلك يسـتحيل أن نتناول بجدية القضايا الأخرى في السياسة الشيوعية.

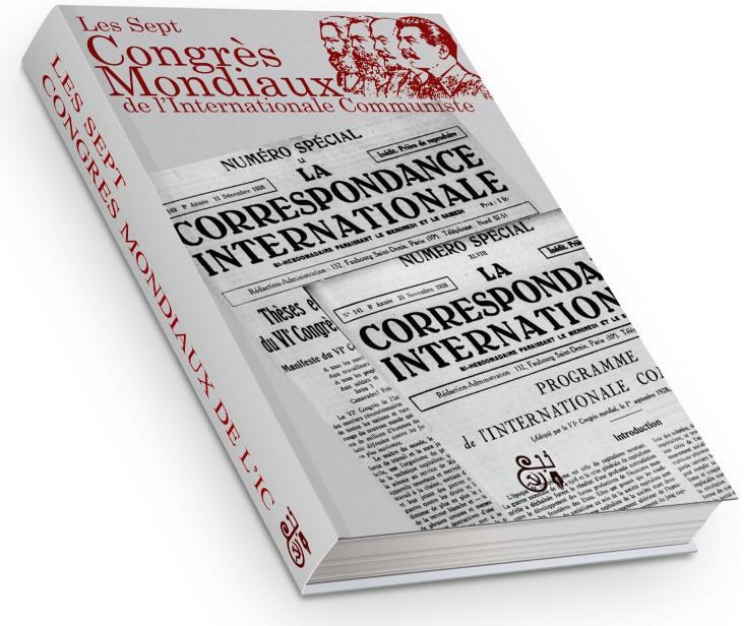

فقرة 14. بلشفة الأحزاب وتكون الحزب الشيوعي العالمي. — الهدف الجوهري في مرحلة الأممية الشيوعية الراهنة هو بلشفة فروعها. ولا يجب فهم هذا الشعار، بأي وجه من الوجوه، على أنه نقل آلي لكامل تجربة االحزب البلشفي إلى الأحزاب الأخرى. وتتلخص الخصائص الجوهرية لحزب بلشفي حقا فيما يلي:

1. يجب أن يكون الحزب منظمة جماهيرية حقا، أي أن يبقى، جهرا أو سرا، على صلة متينة لا غنى عنها بالعمال ويعبر عن حاجاتهم وآمالهم.
2. يجب أن يكون قادرا على المناورة، أي ألا يكون له تكتيك دوغمائي وانعزالي وإنما يستعمل ضد العدو أية مناورة استراتيجية دون أن يكف عن أن يظل هو نفسه. فالخطأ الرئيسي عند أحزابنا أنها غالبا لا تفهم ذلك.
3. أن يكون الحزب في جوهره حزبا ثوريا وماركسيا. ويتابع هدفه، في جميع الظروف، دون أن يثنيه عنه أمر، ويبذل أقصى الجهد لتقريب ساعة انتصار البروليتاريا على البرجوازية.
4. يجب أن يكون حزبا ممركزا، لا يقبل لا فرقا ولا اتجاهات ولا تكتلات وإنما هو حزب ذو خط واحد منصهر في كتلة واحدة.
5. أن يقوم بعمل دعائي وتنظيمي منتظم في صفوف الجيش البرجوازي.

فبلشفة الأحزاب إنما تعني أن ننقل إلى فروعنا كل ما قد كان في البلشفية ولا يزال ذا أهمية عالمية.

فقط عندما تتحول فروع الأممية الشيوعية الرئيسية إلى أحزاب بلشفية ستصبح الأممية الشيوعية حقا الحزب البلشفي العالمي المتشبع باللينينية.

قرار في قضية البرنامج

فقرة 1. يصادق المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس على مشروع البرنامج الذي صاغته اللجنة كقاعدة للنقاش داخل الفروع.

فقرة 2. يكلف لجنة التحرير بضمان تحرير نسخة نهائية من مشروع البرنامج وفق قرار اللجنة.

فقرة 3. يقترح المؤتمر الشيوعي العالمي أن تركز تنفيذية الأممية الشيوعية لجنة دائمة للبرنامج تنشر في أقرب وقت ممكن مشروع البرنامج وجميع المواد التفسيرية الضرورية قصد الشروع في النقاش العالمي وجعله مثمرا.

فقرة 4. يخصّص البتّ النهائي في البرنامج للمؤتمر الشيوعي العالمي المقبل.

تنفيذية
الأممية الشيوعية
قرار 1930
قضية السود
في الولايات المتحدة الأمريكية

المحتويات

قرار في الدعاية في الأممية الشيوعية وفي فروعها 7
الأهداف الموضوعية للدعاية الشيوعية 7
تدابير تنظيمية 10
دور الفروع 13
نظام الدعاية الماركسية 15
برنامج الدعاية وطرقها 18
تنظيم البحوث الماركسية العلمية 21
قرار في أعمال معهد ماركس-أنجلس 23
قرار في إعادة تنظيم الحزب على قاعدة خلايا المؤسسات 24
..... 27
قرار في نشاط الحزب الشيوعي في صفوف النساء الكادحات 28
قرار في أممية الشباب الشيوعية 34
أممية الشباب الشيوعية منذ المؤتمر الشيوعي العالمي الرابع 34
المهمات المقبلة لأممية الشباب الشيوعية 37
قرار في المجلس الفلاحي العالمي 43
قرار في التعاونيات والشيوعيين الناشطين فيها 46
قرار في التكتيك 50
قرار في قضية البرنامج 56